الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جامعة محمد بوضياف – المسيلة

كلية: الآداب واللغات

قسم: اللغة والأدب العربي

الرقم التسلسلي: ....

رقم التسجيل: ط1: M201535105992

رقم التسجيل: ط2: M201335083489

مذكرة مقدمة ضمن متطلبات نيل شهادة الماستر تخصص أدب جزائري

بعنوان:

الخيال العلمي في رواية أمين العلواني لفيصل الأحمر أنموذجا

إعداد الطالبتين (ة):

- بلخضر خضرة
- بن صادق انتصار

أمام لجنة المناقشة المكونة من السادة الأساتذة:

اسم ولقب الأستاذ	الرتبة	الجامعة	الصفة
صالحي ابراهيم	أستاذ مساعد	جامعة المسيلة	رئيسا
أ. هني لخضر	أستاذ محاضر	جامعة المسيلة	مشرفا ومقررا
جادي عمر	أستاذ محاضر	جامعة المسيلة	مناقشا

السنة الجامعية: 1440هـ-1441هـ/2019م-2020

بسم الله الرحمن الرحيم

شكر وتقدير

الحمدلله ربّ العالمين ... حمدا كثيرا طيبا مباركا فيه .

وصلّ اللّهم وسلم وبارك على حبيبنا ونبينا محمد وعلى اله وصحبه الطيبّين الطاهرين والتابعين لهم بالاحسان إلى يوم الدين .

نتوجه بأسمى عبارات الشكر والعرفان لأستاذنا الفاضل " د.هني لخضر"،

على كلّ ما قدّمه لنا من توجيه ونصح وإرشاد، كما نشكره على رحابة صدره طيلة فترة إنجازنا لهذا العمل المتواضع.

فجزاه الله عنّا الخير كلّه وأثابه الفردوس الأعلى.

.

الاهداء

إلى من علم الناس الشريعة والهدى سيدنا ونبينا ومعلمنا محمد صلى الله عليه وسلم

إلى من منحوني بوجودهم، بملامحهم، بمشاعرهم الحب والطموح

إلى منبع الحب ومصدر الأمل والسعادة ..... إلى من علموني فعل الخير أينما كان

إلى أمي وأبي... إليهم أهدي قلبي وثمرة جهدي

إلى إخواني وأخواتي

إلى كل من أنار لي دروب العلم والمعرفة .... إلى أساتذتي، ومعلمي

إلى كل من علمني حرف، وكل من ساندوني في مسيرتي العلمية

إلى الزملاء والأصدقاء

إلى كل العلماء وطلاب العلم والباحثين

إلى اللطفاء القراء والمثقفين الغرباء

إلى الذين نتمنى أن يصبحوا مع هذه الأسطر أصدقاء

أهدي هذا البحث

المقدمة

مقدمـــــــــــــة :

تعد الرواية من أكثر الأجناس الأدبية استيعابا للواقع ومتغيراته ،ولهذا بات الحديث اليوم عن هذا الجنس الأدبي حديثا مهما للغاية حتى قيل أنّ الرواية ديوان العرب الحديث ، فقد كانت هذه الأخيرة بمثابة وعاء تصب فيه أفكار ورغبات وأحاسيس الإنسان في صراعه مع واقعه ومحيطه ،إذ تعتبر مرآت عاكسة لهوية الكاتب وثقافته الواسعة لما يقدمه من أفكار معرفية وجمالية ، وهذا ما جعل مكانتها ترتقي بين الأنواع الفنية عامة فهي أكثر الفنون النثرية حضورا في الساحة الأدبية ،فهي مجال خصب فسيح بحكم قربها من مخاطبة الوجدان وإشباع الرغبة والتشويق إلى كسب المعرفة العلمية وخلق المتعة الجمالية ، حيث عرف هذا الجنس بزوغ وولادة نوع جديد في الإبداع الروائي ، اكتسب شرعية وجوده في هذا الميدان الذي يعتمد على الخيال والتكنولوجية شكلا ومضمونا تحت مسمى "رواية الخيال العلمي " وبحكم أنه جنس جديد يصعب التطرق إليه إلا أننا نجد له إقبالا من طرف الدارسين سواء على الساحة الغربية أو العربية ونخص بالذكر بالنسبة للدول العربية الجزائر ، فكان الخيال العلمي له محاولة نادرة فيها لبعض الروائيين من بينهم الكاتب والروائي "فيصل الأحمر " الذي كانت له عدة إصدارات في هذا المجال اخترنا من بينها رواية "أمين العلواني" للدراسة والتحليل ، وهي رواية مستقبلية خيالية تنبؤية وعمدنا أن تكون دراستنا حول البناء الداخلي للشخصيات وأبعادها باعتبار الشخصية العمود الفقري الذي يقوم عليه العمل السردي كغطاء شفاف نرى من خلاله صراع الشخصية مع نفسها ومع غيرها داخل المجتمع .

وقد ارتأينا أن يكون عنوان بحثنا موسوما ب :"الخيال العلمي في رواية أمين العلواني أنموذجا" ، ويعود اختيارنا للموضوع لعدة أسباب نذكر منها :

- ✓ رغبتنا الملحة في معرفة هذا النوع الأدبي الجديد المتمثل في رواية الخيال العلمي وتسليط الضوء على روايات ***فيصل الأحمر*** " باعتباره من القلة الذين يكتبون في هذا المجال .

وهذا ما دفعنا إلى وضع الإشكالية الآتية :

ماهو مفهوم الخيال العلمي ؟ وماهية رواية الخيال العلمي ؟وقد تفرعت عن هذه الإشكالية عدة تساؤلات :

- ماهي أنواع الشخصيات في رواية الخيال العلمي ؟ وماهي أبعادها ؟
- كيف يمكن أن تكون الشخصية في رواية الخيال العلمي حاملة لأفكار الكاتب ؟ وما علاقتها بالمكونات السردية الأخرى ؟.

وللإجابة على هذه التساؤلات اتبعنا الخطة الآتية : مقدمة ، فصل تمهيدي ، فصل أول ، فصل ثاني وخاتمة .

فالفصل التمهيدي كان بمثابة ضبط مفاهيم نظرية حول مصطلح الخيال العلمي وتطرقنا فيه إلى مسرد نظري حول مفهمو الخيال لغة واصطلاحا و مفهوم العلم لغة واصطلاحا و مفهوم الخيال العلمي .

الفصل الأول المعنون ب أدب ورواية الخيال العلمي تطرقنا فيه أولا إلى نظرة حول تاريخ أدب الخيال العلمي و خصائصه بالإضافة إلى الخيال العلمي في الخطاب الروائي الجزائري ،أدب الخيال العلمي عربيا أما الشق الثاني ذكرنا مفهوم رواية الخيال العلمي و خصائصها ، رواية الخيال العلمي عند العرب والغرب و موضوعات رواية الخيال العلمي.

الفصل الثاني البناء الداخلي لرواية أمين العلواني وهو عبارة عن مقاربة تطبيقية تناولنا فيها التعريف بالروائي و أهم أعماله و ملخص الرواية وتحديد أنواع الشخصيات وأبعادها وطرق تقديمها ، وعلاقة الشخصية بالمكونات السردية : الزمان ، المكان ، الحدث و العنوان وكذلك اللغة ثم الخاتمة تضمنت أهم النتائج المتوصل إليها.

واعتمدنا في هذه الخطة على المنهج البنيوي من خلال تقسيمات بروب و فليب وكان لبعض المصادر والمراجع الأثر البارز لإتمام هذه الدراسة أهمها :

لسان العرب لإبن منظور في تقديم تعريفات لغوية لبعض المصطلحات المطروحة أما جوهر المراجع التي اعتمدنا عليها تنوعت بين المترجمة والعربية نذكر منها :

الخيال العلمي لديفيد سيد ، أدب الخيال العلمي لجان غاتينو

سرد الخيال العلمي للمياء عيطو ، بنية الشكل الروائي حسن البحراوي ، بنية النص السردي لحميد الحمداني

ومن الصعوبات التي واجهتنا أثناء جمع المادة ودراستها قلة المراجع التي تتناول الخيال العلمي وحداثة الموضوع وتداخل مفاهيمه وقلة الدراسات التطبيقية حول المدونات الجزائرية لرواية الخيال العلمي والظروف الراهنة بسبب انتشار وباء الكورونا الذي ثبط عزيمتنا للبحث عن المراجع اللازمة

وفي الأخير نحمد الله عز وجل الذي منحنا القوة والإرادة لاستكمال هذا البحث ، كما نتقدم بجزيل الشكر للأستاذ المشرف "هني لخضر" .

الفصل التمهيدي

مفاهيم نظرية حول مصطلح الخيال العلمي

أولا:ماهية الخيال العلمي

1-مفهوم الخيال

2-مفهوم العلم

3-مفهوم الخيال العلمي

أولا: ماهية الخيال العلمي:

بزغ في مطلع القرن العشرين جنس أدبي جديد على الساحة الأدبية, سمي بأدب الخيال العلمي وهو فن شاسع لأفكار ومخترعات متفردة بفضل باحثيه ورواده من خلال مجهوداتهم في هذا الميدان العلمي, بحيث لقي اهتماما كبيرا في الأوساط الغربية خاصة على غرار الأوساط العربية وهذا الأدب والجنس الجديد الذي مكن الكاتب من نقل القارئ إلى أفاق الزمن على أجنحة العلم المطعم بالمكتسبات العلمية التأملية والتطورات التكنولوجية حيث يخلق المِؤلف عالما خياليا محاولا اكتشاف ما تؤول إليه الحياة بغرض تشكيل المستقبل في قالب إبداعي جديد يتخلله الغرابة والغموض.

1- مفهوم الخيال:

يعد الخيال أحد القوى الخفية التي أثارت انتباه العلماء والفلاسفة والبلاغيين منذ وقت مبكر من الزمن, فحظي باهتمام كبير لصلته الوثيقة بكل النشاطات الثقافية والعلمية والفكرية.

أ. لغة:

جاء في معجم لسان العرب لابن منظور مصطلح الخيال:

"خال الشيء يخال وخيله, وخيلا وخيلانا ومخايلة ومخيلة وخيولة والخيال خيال الطائر يرتفع في السماء فلينظر إلى نفسه فيرى صيد فينقض عليه ولا يجد شيئا وهو خاطف ظله, والخيال ما نصب في الأرض ليعلم أنها حمى فلا تقرب, الخيال لكل شيء تراه كالظل وكذلك خيال الإنسان في المرأة وخياله في المنام صورة تماثله"[1].

وفي معجم رائد الطلاب جاءت كلمة خيال : "أخيلة وخيلان, ما تشبه للمرء في اليقظة أو في المنام صورة وهم ظن من الشيء ما ترى منه كالظل صورة الشيء المنعكس في المرآة قوة

[1] ابن منظور , لسان العرب, مادة خيل,ج4 , دار الصادر, بيروت, ط1, ص264

من قوى العقل تتخيل بها الأشياء, شيء على صورة الإنسان ينصب في الحقول وتظنه الحيوانات والطيور إنسان فتفر"[1].

وعليه فإن كلمة خيال في معناها اللغوي تعني الوهم والظن أي الظل المنعكس في المرآة وقدرة العقل على التخيل وتوهم الأشياء, أي الظن والتصور والتحليق بعيدا عن قيود الواقع.

ب. اصطلاحا

يمثل الخيال إحدى العمليات النفسية الأساسية التي يلجأ إليها الإنسان في سعيه نحو الأفكار والتصورات والخبرات الجديدة وغير المألوفة, فهي عملية مشتركة بين حب الاستطلاع والإبداع.

ويعرف الخيال على أنه"القدرة على تكوين صور ذهنية لأشياء غابت عن متناول الحواس وقد يوجد ما تكونه هذه القدرة من صور في مكان ما من عالم الواقع, أو قد ينتمي إلى الماضي أو الحاضر أو المستقبل, وقد يعلو على ذلك كله دون أن ينتمي لفترة زمنية محددة أو يرتبط بعالم واقعي محدد[2]

وعليه يمكن القول أن الخيال ينتج من علاقة جدلية بين الواقع واللاواقع وبين الحضور والغياب وبين الوجود والعدم.

كما ارتبط الخيال بعالم الحس, ويعرف على أنه:" مجموعة من الأفكار التي يمكن رؤيتها أو سماعها أو استشعارها أو تذوقها, فنحن نتفاعل عقليا مع كل شيء عبر الصور وعمليات التخيل .

والتفكير من العلميات الراقية التي مهدت للإنسان الوصول إلى حقائق لم يكن من الممكن إدراكها عن طريق الحواس [3]

---

[1] جبران مسعود, معجم رائد الطلاب, دار العلم للملايين, بيروت– لبنان, د, ت, د, ط, ص370

[2]جابر عصفور, الخيال أسلوب الحداثة, المركز القومي للترجمة, القاهرة, ط2, 2009, ص09

1هبة زكريا محي الدين كلاب, فعالية برنامج قائم على الخيال العلمي, مذكرة ماجستير, الجامعة الإسلامية بغزة, غزة, 2016,ص11

فالخيال إذن هو حصيلة للمدركات الحسية المخزنة في ذهن الإنسان التي تمكنه من التفاعل والوصول إلى حقائق على أرض الواقع.

2- مفهوم العلم:

لقد حاول الإنسان منذ القدم أن يتعرف على البيئة المحيطة به فكان دائم الإطلاع والاكتشاف وقد ترتب على هذه المحاولات زيادة حصيلة الإنسان من المعرفة وفهمه لكثير من الظواهر.

أ/ لغة:

قد وردت كلمة" علم" في لسان العرب لابن منظور:" نقيض الجهل علم وعلما هو نفسه ورجل عالم وعليم من قوم علماء فيها جميعا".[1]

وجاء في معجم رائد الطلاب علم:"يعلم علما الشيء, عرفه وأدرك حقيقته, الشيء أو به, شعر به, الأمر أتقنه"[2].

ومن خلال هذين التعريفين, تتضح لنا الدلالة اللغوية لكلمة"علم" أنها تعني إدراك الشيء بحقيقته والدراية به أي تلك الحقيقة المخزونة في العقل البشري.

ب/ اصطلاحا:

يعتبر العلم هو المعرفة التي يتوصل إليها الإنسان بواسطة وسائل ومقومات تساعده على اكتسابها وذلك من خلال إجراء بحوث علمية ودراسات, غرضها تزويده بمعارف جديدة واكتشاف الحقائق وهناك من عرفه بأنه" نسق المعارف العلمية المتراكمة أو هو مجموعة المبادئ والقواعد التي تشرح بعض الظواهر والعلاقات القائمة بينها"[3] أي أن العلم جملة من القوانين المترابطة التي تتطلب قدرات عقلية معينة وتوظيفها بشكل صحيح والاستفادة منها.

---

2 ابن منظور, نفس المرجع السابق, ص371

[2] جبران مسعود, معجم رائد الطلاب , ص569

[3] محمد الباقر الحاج يعقوب, التصور الإسلامي للعلم وأثره في إدارة المعرفة, مجلة الإسلام في أسيا,ع4, ماليزيا ديسمبر 2011, ص4

ومن منظور أخر هو:"مجموعة من الحقائق المنسقة المتصلة بجانب الكون أو منحى من الشؤون الإنسانية وهي خاضعة لنظام من النواميس العامة والقواعد الخاصة وغرض العلم المعرفة من أجل الانتفاع بالصواب والاحتراس من أضرار الخطأ وسيلتها البحث والاختبار والقياس والاستدلال.[1]

3- مفهوم الخيال العلمي:

بعدما تعرفنا على مصطلحي " الخيال"و "العلم" كل منهما على حدة, سنتطرق إلى دمج المصطلحين في مصطلح واحد وهو " الخيال العلمي" حيث يعتبر نوع من الفن الأدبي الذي يعتمد على التنبؤات بقدرات العلم على تحقيق ما يرغب فيه الإنسان من اكتشاف المجهول ومن الصعب أن نجد مفهوما محددا لهذا النوع نظرا لتعدد مفاهيمه وموضوعاته.

يعرف روجر لا كهيرست الخيال العلمي بأنه: أدب المجتمعات المشبعة تكنولوجيا[2], أي ربط "روجر" في هذا القول الخيال العلمي بالتطورات العلمية والتكنولوجية الحديثة.

كما يرى أيضا "مجد وهبه" الخيال العلمي هو ذلك النوع من الأدب الروائي الذي يعالج بطريقة خيالية استجابة الإنسان لكل تقدم في العلوم والتكنولوجيا سوى في المستقبل القريب أو البعيد كما يجد تأملات الإنسان في احتمالات وجود حياة في الأجرام السماوية الأخرى[3].

وبناء على ذلك فإن الخيال العلمي جنس من الأجناس الأدبية والإبداعية الذي يستند إلى مقومات أساسية كالعلم والتكنولوجيا, واكتشاف ما ستؤول إليه الحياة عن طريق التنبؤ من مستقبل في تغير حياة البشرية.

---

2 لمياء عيطو, سرد الخيال العلمي(لدى فيصل الأحمر) دراسة تقليدية, دار الأوطان للنشر والتوزيع, الجزائر, ط1, 2013, ص39

1 دفيد سيد, الخيال العلمي مقدمة قصيرة جدا, تر نقيين عبد الرؤوف مؤسسة هنداوي للتعليم والثقافة, القاهرة, د, ط1 2016, ص49

3 محمود قاسم, الخيال العلمي ومصطلحات وأسماء, المكتبة الأكاديمية, القاهرة, ط1, 2009, ص14

ونشير في هذا السياق إلى مصطلح" الخيال التأملي" الذي أطلقه النقاد على نصوص أدب الخيال العلمي.

فالخيال العلمي كما يرى "سبينا رد" هو حالة خاصة من التخيل التأملي, وهو مدرسة أدبية ونوع تجاري في قصصه الغريبة, ومن خلال فروعه المتعددة .[1]

وفي هذا السياق نستنتج أن مصطلح الخيال التأملي ينتمي إلى نفس عائلة الخيال العلمي أي كلاهما معنى واحد.

وهناك من عرف "الخيال العلمي" بأنه نوع واسع وشامل من الإبداع ويشتمل غالبا على التأمل الذي يقوم على أساس العلم والتكنولوجيا الحالية أو المستقبلية[2].

ومنه نستخلص أن الخيال العلمي هو خيال واسع وشامل ممزوج بالحقائق العلمية والرؤية التنبؤية.

وعليه يمكن القول أن الخيال العلمي مرتبط ارتباطا كبيرا بالتطور العلمي والتكنولوجي الذي شهدته الحياة الإنسانية في مجالات عدة, فهو يمزج بين التقنية الحديثة ومخيلة الإنسان لمحاولة تغيير الواقع المعيشة إلى الواقع أفضل.

ويعرف أيضا على أنه خيال الأدباء الذي يعتمد على حقائق العلم وانجازاته, فهو خيال طليق يتحدى به الأديب الحاضر ويتجاوزه إلى مستقبل ربما تحقق فيه هذا الخيال.

فالبريطانية الصغيرة micro media عرفت الخيال العلمي على أنه ذلك الأدب الذي يعالج اكتشاف أو في الحاضر الخيالي أو في الماضي الذي يتفوق أو يختلف عن الحاضر [3]

---

[1] سعاد عريوة, مكونات السرد وخصائصه في رواية الخيال العلمي, نقلا عن: جون جري فيس,ثلاث رؤى للمستقبل, أطروحة دكتوراه في الأدب العربي, جامعة محمد بوضياف, المسيلة, 2018/2017, ص31

1 سعاد العبد, قصص الخيال العلمي كمدخل للتدريس, مجلة ينابيع(التربية), العدد4, فلسطين,ص45

2 علي راشد, تنمية الإبداع والخيال العلمي لدى أطفال الروضة ومرحلتي الابتدائي

ويرى ويبستر Webster أن الخيال العلمي ذلك النوع من الأدب الخيالي الذي يتعامل مع ما يعكسه الواقع الحالي, أو التخيل المبني على العلم بما يتوافق مع توجهات المجتمع و الأفراد.

ة , دار النشر والتوزيع, عمان, الأردن,ط1, 2010, ص62

الفصل الأول

أدب ورواية الخيال العلمي

أولا :نظرة على تاريخ أدب الخيال العلمي

1-تعريف أدب الخيال العلمي

2-نبذة تاريخية عن أدب الخيال العلمي

3-خصائص أدب الخيال العلمي

4-الخيال العلمي في الخطاب الروائي الجزائري

5- أدب الخيال العلمي عربيا

ثانيا: رواية الخيال العلمي

1-مفهوم رواية الخيال العلمي

2- خصائص رواية الخيال العلمي

3- رواية الخيال العلمي عند العرب والغرب

أولا :نظرة على تاريخ أدب الخيال العلمي:

لقد ولد الخيال العلمي مع العلم, لذلك من الخطأ أن يهمل الدارس لتاريخ الخيال العلمي حقيقة وجود خيال علمي قبل وجود العلم[1].

ويقصد بالعلم هنا العلوم التطبيقية, فتطور التقنية وتهافت الاكتشافات يعزز إمكانية بنا عوالم أخرى جديدة, وإن كانت خيالية ظاهريا, فإنها في الواقع ليست غير معقولة كليا.

وكما ألهم الخيال عقول العلماء, فقد ألهبت الثورة الصناعية التي شهدها العالم الغربي أواخر القرن الثامن عشر بما حققته من تقدم علمي مذهل خيال الأدباء, إذ حرضت قوة الآلة والتقنية ودقة العلم فيهم الروح الإبداعية ومن هنا بزغت أعمال أدب الخيال العلمي في الغرب حاملة طابع الآلة التي تستطيع صنع المعجزات[2].

ويعود استعمال مصطلح "الخيال العلمي" إلى الشاعر الاسكتلندي"وليام ولسن"(William Wilson) في كتابه(Aliette Earnest book upona Great subject) 1851 بعد إطلاعه على (the poetry of science) للمؤلف روبرت هانت وهو المصطلح الذي أراد "ولسن" من خلاله الإشارة إلى نوع جديد من الخيال يعني بإبراز الجانب الدرامي للاكتشافات العلمية, إلا أن هذا المصطلح لم يلقى صدى كبيرا ولم يشهد استعمالا واسعا وذلك مرده أن حقل مرجعيته لم يتبلور بعد.[3]

كما شهدت الحقبة ذاتها ظهور العديد من الأعمال القصصية التي تتناول مواضيع علمية إلى غاية تسعينات القرن أين اتضحت معالم نوع جديد من القصص العلمي الذي

---

1 جان غاتينيو,أدب الخيال العلمي, ترجمة مثيل خوري, دار طلال للدراسات والترجمة والنشر, دمشق, 1990, ص23

2 محمد عزام, الخيال العلمي في الأدب, دار طلاي للدراسات والترجمة والنشر, دمشق,سوريا, ط1, 1994, ص9

3 see ;Brian stable ford :science fact and science fiction,routedge, newyork,2006,p462

يتناول الخيال المستقبلي مستندا على التأمل العلمي, والذي أثر النقاد لإشارة إليه من خلال تسميات أخرى أبرزها(الرومانسية العلمية) و(الخيال الفيرني) نسبة إلى الكاتب الفرنسي "جول فيرن" [1] .

يعتبر الفرنسي "جول فيرن" والانجليزي"هاربرت جورج ولز" مؤسسا الخيال العلمي المعروف حاليا[2], فالأول وصفت رواياته بمغامرات الرومانسية العلمية واعتبر أول من شق الطريق في هذا المجال, أما الثاني فكانت جل كتاباته تتركز حول فكرة نقد المجتمعات التقنية ومخاطر التكنولوجيا على البشر وهو الأمر الذي جعل البعض يعتبرونه ملهم الخيال العلمي الحديث وأن الخيال العلمي الحالي بكامله منبثق من "ولز" فيما يرى فريق آخر وعلى رأسهم كاتب الخيال العلمي "براين ألديس"(Brain Adisse أن ما يمكن تسميته خيالا علميا خالصا ينطلق من رواية "فرا نكستان"(Frankenstein) للكاتبة الإنجليزية "ماري شيلي"(mary Shelley) [3].

وبعيدا عن خلافات الدارسين والنقاد حول بدايات الخيال العلمي, بدأت كتابات هذا الأدب الجديد تغزو صفحات بعض المجلات المعروفة ب"مجلات البلب"(pulp magazines) (يقصد بهذا المصطلح المجلات رخيصة الثمن, إذ لا يتعدى سعر النسخة منها العشرة سنتات) في الولايات المتحدة الأمريكية وتكتسب عددا أكبر من جماهير القراء.

وأشهر هذه المجلات مجلة "حكايات مدهشة"(amazigh stories) للناشر "هوغو جارنسبارك"Hugo Gernsback التي تخصصت في نشر قصص الخيال العلمي منذ عام

---

[1] loc- cit

[2] see , don d'ammassam :encyclopedia of science fiction, facton file, inc, new york ,2005,pp392-393

[3] see, George mann : the mammo th encyclo pedia of science fiction, Robinson, london,2001,p8

1926, ولكن الشهرة الحقيقية لهذا الأدب جاءت بعد تولي"جون ورد كامبل(John w Campbell) سنة 1930 رئاسة تحرير مجلة البلب "الخيال العلمي المذهل". (Astounding science fiction) الذي بادر بنشر قصص تحمل أفكارا جديدة وثورية قصصا كتبت بأسلوب أدبي مرموق, ليساهم بذلك في إبراز جيل جديد من الكتاب المتميزين من أمثال"إسحاق أزيموف"(Isaac Asimov) و "آرثر, ش كلارك(Arthur C, Clarke) و"روبرت هايلن" (Robert heinlein) والذين دفعوا بدورهم فيما بعد بعجلة أدب الخيال العلمي قدما نحو الشيوع والازدهار.[1]

ازدهر أدب الخيال العلمي ليبلغ ذروته إبان الحرب العالمية الثانية في الفترة الممتدة مابين(1939- 1943) إذ شهدت هذه الحقبة تزايدا في عدد كتاب الصنف وتنوعا كبيرا في المواضيع, وتميزت كتاباتها بالجدية والمنطقية في التعامل مع الظواهر والأفكار العلمية وتأثيراتها السوسيولوجية و السيكولوجية على الفرد والمجتمع, مما زادها جدية وعمقا.

كما شهدت الفترة نفسها تطور العديد من المفاهيم الهامة المتعلقة بأدب الخيال العلمي وساعد ذلك على توضيح أهم ملامح ومركبات هذا النوع الأدبي وإزالة الغموض عن ماهيته, وهو الأمر الذي جعل الدارسين المختصين في هذا المجال يصفون هذه الحقبة ب "العصر الذهبي"(the Golden Age).[2]

ازداد أدب الخيال العلمي شعبية وإقبالا في فترة ما بعد الحرب, وكان للحرب الباردة مطلع الستينات واحتدام الصراع بين الكتلتين الشرقية والغربية أثر كبير على نموه وتنوع أصنافه إذ زاد هذا الصراع من وتيرة البحث العلمي والانجازات التكنولوجية ليصبح غزو

[1] see,ibid,p12-13

[2] see,George mann, ibid,pp13-14

الفضاء والأسلحة البيولوجية والنووية وتطور شبكات الاتصال السلكية واللاسلكية من أهم المواضيع المتناولة آنذاك[1].

وهكذا واصل أدب الخيال العلمي تطوره وتفرعه, ليشهد عبر العقود ميلاد أنواع جديدة للخيال العلمي يعكس كل نوع منها المناخ العلمي والأيديولوجي السائد في الحقبة التي ينتمي إليها, واستمر هذا المنحى إلى أيامنا هذه حيث استطاع هذا اللون الأدبي أن يصنع لنفسه مكانة مرموقة بين الآداب الأخرى وان يجبر الأوساط النقدية على إعطائه العناية الأدبية اللازمة, كيف لا وهو الأدب الذي يوصف ب" أدب الأفكار"

1. تعريف الخيال العلمي:

إن تحديد تعريفا واقعيا وقطعيا لمفهوم أو اصطلاح(الخيال العلمي) يعد من القضايا التي لم يتم الاتفاق عليها بشكل نهائي, فثمة الكثير جدا من التعريفات, وهناك كثير ممن يغامرون بوضعها, إلا أنه ما من أحد قادر على وصف هذا الجنس الثقافي بحيث يرضي الجميع, وربما يعود هذا الأمر لشاسعة وتعدد المواضيع التي يتطرق إليها ولتعدد وجهات النظر التي تتناوله وعلى الرغم من ذلك فإن كل قارئ متابع لهذا الجنس يعرف جيدا أو على الأقل لديه حدس بديهي في تميز ما هو خيال علمي عن سواه, في اللغة الأسبانية وحدها أحصى أكثر من خمسين تعريفا, وهي بالطبع تعريفات تتباين فيما بينها قليلا أو كثيرا إلا أن القاسم المشترك بينهما هو ذلك الذي يتفق على اعتبار العلم أو ما هو علمي منطقي وليس بالضرورة واقعي تم تجريبه, عنصرا جوهريا في تكوين أي نتاج ينتمي إلى هذا التصنيف.

إنه نوع من الخيال النظري الذي تقدم القصص من خلاله تصورا عن تأثيرات التقدم العلمي والتكنولوجي على الأفراد أو المجتمع حاضرا أو مستقبلا, أي أنه ليس خيالا محضا

[1] جان غاتينيو, المرجع السابق, ص51-52

وإنما ينطلق من الحقائق العلمية المتحققة موسعا من افتراضاته المنطقية إلى حد ما وليس بضرورة الصحيحة علميا والمستندة على منهج تجريبي, إلا أنها تبقى في النهاية مبنية على نتائج الحقائق العلمية المعروفة وتكون افتراضاتها مستساغة ومطروحة بشكل مبسط خالي من تفاصيل تعقيدات وتشعبات الشروح العلمية, وتعامل الخيال العلمي مع افتراضات تطور الطفرات والاكتشافات العلمية الهائلة إنما هو نوع من تعبير الإنسان عن قلقه تجاه هذا التطور التكنولوجي الذي قد يؤدي إلى الإضرار به كما هو حاصل في اختراع أسلحة الدمار الشامل مثلا, أو التعبير عن تفاؤله به وأمله في أن يفتح هذا التطور العلمي أفاق لخير لبشرية كما هو حاصل في الاكتشافات الطبية مثلا وهو في كل الأحوال " صور من الأدب لإمتاعي بغض النظر عن درجة المعرفة العلمية التي قد يكون الخيال العلمي قائما عليها" على حد قول (فالنتينا إيفاشيفا)[1] والتي ترى بأن الفجوة بين الخيال العلمي والألوان الأدبية الأخرى أخذة بالانكماش, وفي الأصل كانت بدايات هذا الجنس في الأدب, ثم انتقل إلى السينما محققا النجاح في كليهما على امتداد القرن العشرين .

(إسحاق عظيموف) أحد أكبر كتاب هذا النوع من الأدب يقول: "إن الخيال العلمي هو الصنف الأدبي الذي يعالج مسألة الإجابة الإنسانية على التغيرات الحاصلة على صعيد العالم والتكنولوجية"[2], وجاء في تعريف الدكتور (أميت جوسوامي) أستاذ الفيزياء بجامعة أوريجون الأمريكية وأحد كتاب الخيال العلمي, أنه "هو ذلك الضرب من الرواية الذي يعرض لتيارات التغير في العلم والمجتمع, فهو ينقض النماذج العلمية الثابتة وتوسيع نظامها وإعادة

1 فالنتينا ايفاشيفا: الثورة التكنولوجية والأدب, ترجمة, عبد الحميد سليم, الهيئة المصرية العامة للكتاب, القاهرة 1958 , ص43

2 مجلة شؤون ثقافية, العدد31, سنة 2010, ليبيا, مقال بعنوان: في رواية الخيال العلمي, محسن الرملي, ص31

النظر فيها, واتخاذ نهج ثوري إزاءها, إن هدفه هو العمل على تحويل زاوية النظر إلى تلك النماذج بحيث تبدو أكثر تجاوبا وتوافقا مع الطبيعة[1].

فيما يعرفه أحد أعمدة كتابه عربيا, الدكتور(طالب عمران) بأنه" الانتقال عبر أفاق الزمن على أجنحة الحلم المطعم بالمكتسبات العلمية وغالبا ما يطرق مؤلفوه أبواب المستقبل بتنبؤاتهم دون زمن محدد, فهو نظرة واسعة إلى العالم يدخل فيها العلم فيمتزج بحقائقه مع خيال الكاتب, ترسم أحداث تنقلك إلى المستقبل أو الماضي السحيق فتثيرك وتذهلك والرابطة بين الخيال والعلم رابطة مؤثرة متماسكة ومن يكتب في هذا النوع من الأدب لن ينجح دون ثقافة علمية ممتازة يستخدمها في أحداث قصصه ورواياته[2]".

عرف الأمريكي بيلي(j , o Batilly) قصص الخيال العلمي بالقول"إن القصة العلمية تترجم المكتشفات والمخترعات والتطورات التكنولوجية الغريبة الظهور, أو التي لم تظهر بعد إلى مشاكل إنسانية ومغامرات إجرامية .

ونجد الروائي الانجليزي(Kingabcy Amis) له كتاب درس فيه هذا اللون من الإبداع عنوانه" خرائط جديدة للجحيم" قال فيه" إن القصة العلمية هي ذلك النوع من القصة النثرية التي لم تستطيع الظهور في هذا العالم الذي تعرفه وإنما هي تقوم على فرص أساسية ابتكارات من صنع البشر أو من خارج الأرض نفسها[3].

كما نجد أيضا رايا أخر لأستاذ الفيزيائي في أمريكا(أميت جواسوامي) يقول بأن" قصص الخيال العلمي هو ذلك الضرب من الرواية الذي يعرض لتيارات التغيير في العلم والمجتمع فهو يهتم بنقد النماذج العلمية الثابتة وتوسيع نطاقها وإعادة النظر واتخاذ نهج ثوري إزاءها

[1] رجب سعد السيد: الثقافة الغائبة, موقع(3w . arabwce kdbooks coom)

[2] حوار مع د, طالب عمران اجرته صحيفة (الوطن) العثمانية في عددها الصادر بتاريخ 2003/2/2م

[3] عزة الغانم: الغبداع الفني في قصص الخيال العلمي, مكتبة الانجلو المصرية, ط1, 1998/01/01م, ص31

وأن هدفه هو العمل على تحويل زاوية النظر إلى تلك النماذج بحيث تغدوا أكثر تجاوبا وتوافقا مع الطبيعة"[1].

كما أن أدب الخيال العلمي هو ذلك الفرع من الأدب الذي يتعامل مع تأثير التغيير على الناس في عالم الواقع ويستطيع أن يعطي فكرة صحيحة عن الماضي والمستقبل والأماكن القاسية وغالبا ما يشغل نفسه بالتغيير العلمي أو التكنولوجي وعادة ما يشمل أمور

ذات أهمية أعظم من الفرد أو المجتمع المحلي واغلب الأحوال تكون فيه الحضارة أو الجنس نفسه معرضا للخطر[2].

كما يمكن أن نقول بأن قصص الخيال العلمي هي ذلك الفرق من الأدب الروائي الذي يعالج بطريقة خيالية التقدم العلمي وما ستوصل إليه في المستقبل القريب أو البعيد, كما أنه يوظف الأساطير القديمة وبعض الخرافات الشعبية.

ويقول عنه(إسحاق عظيموف) انه" ذلك الفرع من الأدب الذي يهتم بتأثير التقدم العلمي على البشر[3]"

وهكذا تتعدد تعريفات أدب الخيال العلمي إلى حد أن يناقض بعضها أحيانا, ومن ذلك يشترط البعض أن يكون كاتبها عالما أو ملما بالعلم فيما لا يشترط غيرهم ذلك, ويرى البعض بأنه ذلك الأدب الذي يتناول ما يعتقد الرأي العام انه غير ممكن الحدوث تحت ظروف

---

[1] أميت جواسوامي: العلم والخيال العلمي يتظافران على استشراف الواقع, رسالة البونسكو, تصدرها منظمة الأمم المتحدة والثقافة , اليونسكو, نوفمبر, 1984, ص04

[2] روبرت سكولز وآخرون: أفاق أدب الخيال العلمي, ترجمة حسن حسين شكري, الهيئة المصرية العامة للكتاب ص1996, ص36

[3] أميت جواسوامي: العلم والخيال العلمي, المرجع السابق, ص04

معينة, وهذا أيضا يعد مفهوما فيه نوع من المخاطرة, لأنه ليس بالإمكان أن نتفق أو نعرف بشكل موضوعي وقطعي حول ما سوف نعتبره(ممكن) أو (غير ممكن) وعلى أية حال فإننا قد نتفق أكثر مع ما يراه الدكتور (ويلز ميكتيلي) من جامعة كاليفورنيا, بأن البطل الحقيقي لأية قصة أو رواية إنما هو الفكرة الجديدة وليس الشخصية فإذا كان هذا الرأي ينطبق على عموم أدب الرواية والقصة فإنه يبدو أكثر انطباقا فيما يخص سرديات الخيال العلمي تاريخه ومن ثم التعرف على بعض خصائصه واشكالياته, وسوف يساعدنا أكثر في بلورة تصورنا وربما حتى تعريفنا ومفهومنا الخاص له.

2- نبذة تاريخية:

لقد كانت بداية وانطلاقة انتشار تعبير أو مصطلح (الخيال العلمي) سنة 1926 من قبل

(هوجو جيرنسباك Hugo Gemsback) الذي وضعه على غلاف إحدى أهم المجلات الشهيرة آنذاك بقصص الخيال والتنظير في العشرينات في الولايات المتحدة الأمريكية وهي مجلة(Amazing) .

هذا على الرغم من إن الاستخدام المبكر لهذا المصطلح(الخيال العلمي) قد ظهر سنة 1851 من قبل(ويليم ويلسونWilliam Wilson) أي أنه قد كان استخداما معزولا ولم يصبح علما وشائعا كما هو عليه اليوم إلى أن استخدمه(جير نسباك) بشكل متواصل وإعلاني على الرغم من أنه قد حاول في بداية الأمر ولمدة قصيرة استخدام الاشتقاق إلا أنه لم يوفق في ذلك فيما انتشر مصطلح الخيال العلمي.

وهكذا حتى عام 1926 لم يكون لمصطلح أو تصنيف (الخيال العلمي) من وجود كما هو متعارف عليه الآن, وحتى هذا التاريخ فإن الكتابات التي نسميها الآن بأنها خيال علمي

كان يطلق عليها عدة أسماء أو تصنيفات مثال: رحلات فنطازية, قصص العوالم الضائعة يوتيوبات, روايات علمية وما إلى ذلك.

الكندي (جون كلوتJohn clute) يسمي تلك الرحلة السابقة على شيوع الاصطلاح ألتجنيسي بكونها بدايات الخيال العلمي وهي تسمية معقولة وخاصة لأولئك الذين يتذكرون بدايات تجاربه.

بالنسبة للكثير من الدارسين فإن أول عمل خيال علمي بمحتوى وعناصر تتوافق والاصطلاح الذي تم اتخاذه لاحقا لهذا الجنس, يعود إلى سنة 1818 وهو العام الذي نشرت فيه الكاتبة الإنجليزية(ماري شيلي) روايتها(فرانكنشتينFrankenstein), فيما يرى بعض الأخر عناصر هذا الجنس وبعض خصائصه متوفرة في الحكايات والأساطير القديمة ومنها الإغريقية كما في أسطورة (والد ايكارو) الذي انشأ متاهة مينوس, وصنع تماثيل من خشب قادرة على تحريك نفسها ذاتها فاعتبرت البداية الأولى لعوالم الروبوت كذلك أحلام السفر إلى القمر في أعمال كالتي كتبها(كيرا نو دي بيرخيراكcyranode Bergerac) في القرن السابع عشر و(البارون دي ميونتاوسين Baron de Munc hausen) في القرن الثامن عشر, حيث تتوفر بعضها على مقاربات علمية منطقية.

بينما يرى(عدنان المبارك)[1] بأن هذا الأدب " يملك تقاليد بالغة القدم تعود إلى أولى تصورات الإنسان عن الواقع وإمكانياته ككائن بشري يكتشف باستمرار الطبيعة والعالم وكما معلوم فأولى المعطيات عن الرحلات, وبينها إلى الكواكب, نلقاه في آدابنا السومرية (ملحمة

[1] عدنان المبارك: أدب الخيال العلمي تجسيد الأحلام الإنسان, موقع (القصة العراقية 3w. irapator ; com) وله في الموقع ذاته مقلات أخرى بهذا الخصوص, مثل: المخلوقات الكونية في أساطير الهنود الحمر , كيف خلق السومريون ما يسمى اليوم بعلم التحليقات الكونية, السفن الفضائية في تراث الهند.

جلجامش مثلا) والأشورية والمصرية وغيرها, وفي نص مصري من قبل أربعة ألاف سنة نقرا عن رحلات خيالية إلى كواكب أخرى, وفي ال (ماهابهارتا) الهندية القديمة خلق الشعراء في الفترة مابين القرن الرابع قبل الميلاد والرابع بعده صورا فنتازية في تفاصيلها لرحلة إلى القمر وعلى متن سفن شبيهة بسفن اليوم الفضائية, وقد تبدو هذه كلها تصورات بعيدة عن مخيلة تلك الأزمنة التي لم تعرف إلا تحليق الطير وإلا فمن أين أتى الكلام عن الكائنات التي تقذف النار؟ وهذه التصورات القديمة تدعم الفرضية القائلة بأن الفنتازيا الأكثر بعدا عن الواقع لابد ان يكون فيها عدد من عناصره وهذا موضوع قد يكون في أضعف الأحوال مادة صنف معين من الخيال العلمي يتناول عدد من ألغاز واحتمالات وجود حضارات متطورة على الأرض سبقت حضارتنا, وهناك من يعتبر رواد لأدب الخيال العلمي مؤلفين يونانيين أمثال(ديوجين) من القرن الأول قبل الميلاد والذي صنف رحلة إلى القمر, و(لوكيان) من القرن الثاني قبل الميلاد حين كتب عن بحارة وصلوا إلى القمر أثناء عاصفة شديدة....." وبالطبع تتكرر الإشارات أيضا إلى ما في (ألف ليلة وليلة) من حصان طائر, بساط سحري, بلوره رؤيا ومصباح علاء الدين.... وغيرها, كذلك يشار إلى(رسالة الغفران) للمعري, وبشكل أكبر إلى(ابن طفيل) في القرن 12م (حي بن يقضان) والذي يعرف غربيا بالفيلسوف الذي علم نقطة انطلاقة للكثير من الأعمال التي حذت حذوه.

وفي كل الأحوال فإنه لمن المعتذر وضع حدود ثابتة لتاريخية لهذا الجنس, إلا أن (كلوتclute) في موسوعة المتميزة[1], يضع موضع الشك وجود هذا الجنس وفق مفهومه الحالي في مراحل بالغة التبكير ويرى بأن أولى النماذج قد كانت في نهايات القرن السابع عشر, إلا أن النموذج الأبرز هو رواية (برتوبيا) ل(توماس مورtomas Moro) سنة

[1] مجلة شؤون ثقافية , في رواية الخيال العلمي, د, محسن الرملي, المرجع السابق, ص34

1516 وهي أول قصة تتضمن وصفا لمجتمع متخيل بكامله وبملامح ومعطيات تقترب من سلسلة التجارب العلمية الأولى, إلا أن معظم المختصين يتفقون على أن رواية (شبلي) هي نقطة التحول والانطلاقة الحقيقية لأدب الخيال العلمي والتي قسمت تاريخ هذا الجنس إلى ما قبلها وما بعدها, على الرغم من أن الأعوام التي تلت صدورها لم تحفل بنماذج أخرى مهمة إلا أننا يمكن أن تصنف روايتها الأخرى(الإنسان الأخير).

وفي عقد سنوات 1850 ظهرت أسماء علماء كبار رواد هذا الجنس أمثال الفرنسي (جول فيرنJuks verne) الذي نشر سنة 1851 أول أعماله من الخيال العلمي (رحلة في منطاد) فتحول ظهر هذه الرواية إلى عمل يمثل علامة بارزة في هذا الجنس وتحولت النظرة إلى العلم بفضلها من نظرة ريب وشك تجاه ما هو مجهول إلى مصدر للمعرفة والمغامرات والاكتشاف, ومن ثم تبعتها روايات الإنجليزي (هربرت جورج ويلز1866-H.G .Wells 1946) والذي يعده بعض النقاد بمثابة شكسبير الخيال العلمي عبر أعماله التي تتضمن نقدا اجتماعيا بموصفات علمية, وقد راحت أعمال فيرون ووليز تنافر القصص والروايات القصيرة ذات المواضيع الفنطازية التي كانت منتشرة في صحف ومجلات أواخر القرن التاسع عشر, مما جعل البعض يتخذ أفكارا علمية كحجة للانطلاق في عالم الخيال الفنطازي, وهكذا مثلا وإن كان (سير أرثوردوبليsir Arthur Conan Doylde) مشهورا بأعمال أخرى إلا أنه قد كتب بعض أعمال الخيال العلمي, كذلك اقترب(تشارلس ديكنز Charks Dikens) من هذا الجنس وخاصة روايته (البيت الأسود) سنة 1852 وراح يهتم بتقصي الحقائق العلمية في بقية رواياته خشية الوقوع في الخطأ العلمي إثارة النقد ضده والكاتب البريطاني الأخر الذي يعد من كبار الخيال العلمي هو(جون ويندهام1903- 1969 John Wyrathm والذي كان يفضل أن يصطلح الأدب الخيال العلمي تسمية(

الفنطازية المنطقية) وقد حاز شهرة كبيرة حتى بين غير المهتمين بأدب الخيال العلمي, ومن ثم (كارل كبك) الذي أدخل مسرحيته(ار, بو, ار) تسمية الروبرت ومؤلف (حرب السمندر)سنة 1937 التي صارت من كلاسيكيات هذا الجنس, اشتهرت أعمال(فيرن وويلز) وصار لهما قراءهما في مختلف أنحاء العالم, وكذلك مقلدين من الكتاب وخاصة في الولايات المتحدة الأمريكية مما ساعد على تفتح وازدهار ومن ثم ثورة أدب الخيال العلمي في أمريكا حيث برز اسم (مارك توبينMark Twai) و(جاك لندنJack London)و(إدغار ألان بوEdgar Allan por) في بعض قصصه, إلا أن الكاتب الذي استطاع ان يوسع من إشاعة أدب الخيال العلمي في أمريكا ويرمز لنهضته هو(ادغار رايس بوروز Edgar Rice Burroughs) والذي نشر قبل اندلاع الحرب العالمية الأولى بقليل عمله(تحت أقمار المريخ) 1912م مسلسلا في إحدى مجلات المغامرات الشهيرة, وهو صاحب الشخصية العالمية المعروفة (طرزان), وكما أشرنا سابقا فإن هذا الانتشار الناجح لأدب الخيال العلمي في أمريكا هو تمخض لاحقا عن ولادة اصطلاح تسميته على يد (هوغو جرنسباغ Hugo Gernsback).

يتم تصنيف المرحلة الواقعة بين أعوام 1938-1950 باعتبارها فترة العصر الذهبي لأدب الخيال العلمي, حيث ظهور مجلة (Astounding Science Fiction) وأسماء كتاب كبار أمثال: (إسحاق عظيموف , آرثر سي كلارك, وروبرت هينين) وصار الخيال العلمي يكتسب مكانته باعتباره جنسا أدبيا مهما راح يتطور وينضج من حيث خصائصه الفنية وتنضج ملامحه, كذلك كان لبعض الكتاب الآخرين فضلا في ترسيخ واحترام هذا الجنس وإن كانوا ليسوا من الكتاب المتخصصين به أمثال: (كارل كيبكKarel Capek) ألدو سهكسليAldous Huxky, وسي, أس, لويسLewis ; S , C) وكانت المجلات

المتخصصة لافتة للنظر من حيث إخراجها وتصميمها حيث تظهر على أغلفتها صور ملونة لعيون ذبابة أو نساء شبه عاريات مما منحها صفحة جذابة وتشد انتباه جمهورها الذي كان من الفتية والمراهقين بشكل خاص, وبعد الحرب العالمية الثانية حدث تحول في هذا الجنس حيث ازداد إنتاج الروايات على حساب القصص القصيرة والمضامين, والتقنيات الروائية صارت أكثر نضجا وتعقيدا, وتأسست مجلات جديدة مهمة وواسعة الانتشار.

فيما تم اعتبار الفترة بين الأعوام1951-1965 عصرا فضيا حيث انتشرت أبرز الأعمال التي كتبت بعد الحرب العالمية الثانية, ومنها مثلا ما كانت بقلم كاتب لا يعد ضمن الذين كرسوا حياتهم للخيال العلمي ألا وهو (جورج اورويل) في روايته"1984) فقد مثل هذا العمل فقرة كبيرة في تقريب هذا الجنس إلى الأدب المتعارف عليه وكسب المزيد من متابعيه, وبطبع إضافة بقية الأسماء الكبيرة التي سبق ذكرها وواصلت انتشارها حتى أوصلوا هذا الجنس الروائي إلى ذروته, وظهرت فيتلك الفترة أبرز عناوين الأعمال التي سرعان ما صارت تعد من الكلاسيكيات الأساسية في الخيال العلمي مثل:(درجة 45 فهرنهايت) ل براديوي, (أسواق الفضاء) لبول, (أكثر من بشري)ل سيترجون, (نهاية الأدبية) لعظيموف, و(اليانصيب الشمسي) ل ديك, ومنها تلك التي تم تحويلها إلى السينما والتلفزيون ك (البرتقالة الميكانيكية) ل أنتوني بورجيس على سبيل المثال, كما أن في هذه الفترة تمت انطلاقة جائزة(هوغو) لأدب الخيال العلمي التي أعلنت للمرة الأولى سنة1953, وغيرها من الإنجازات الكبيرة التي حققها هذا الجنس في نموه, الأمر الذي دعى بعض النقاد لاعتبار هذه المرحلة الأخيرة امتداد للمرحلة السابقة وعدها جزء من الفترة الذهبية للخيال العلمي وامتداد لها.

3- خصائص أدب الخيال العلمي:

نشير أولا بأنه ليس أمامنا هنا إلا أن نتحدث عما هو عام وبشكل موجز لأن القيام بالحديث أو دراسة تفرعات وخصائص رواية الخيال العلمي يتطلب مجلدات بحجم الموسوعات, لذلك سنقتصر الكلام على ذكر أهم خصائص رواية الخيال العلمي[1]:

- **الزمان:** إذا كانت الروايات الأدبية المتداولة تتميز بطبيعة تعاملها وتقنياتها في التنازلات الفنية للزمن الروائي وكيفية بنائه, فإن روايات الخيال العلمي تتميز بطبيعة تعاملها مع الزمن المتعارف عليه كموضوعة رئيسية فيتخذ بعضها, وهو على الأقل من الزمن الماضي تيمه ومناخا لمجمل العمل عبر افتراض عدم وقوع أحداث معينة غيرت مجرى التاريخ أو افتراض وقوع غيرها اعتمادا على معطيات علمية واكتشافات متعلقة بما هو سابق, أو الحاضر وما هو متوفر فيه من ثمار مؤثرات التقدم العلمي والتكنولوجي وأوجه احتمالاته على مختلف الأصعدة أو المستقبل وهو الذي تتعامل معه أغلب روايات الخيال العلمي, فبعد تمكن الإنسان باقتدار من السفر والترحال عبر الأزمنة صار يفكر بالسفر عبر الأزمنة ويريد التنقل بين مناطقه الثلاث هذه فمثلا إذا كانت الأرض تدور حول نفسها مرة واحدة كل أربع وعشرين ساعة, ماذا لو سافرنا بسرعات مختلفة أخرى تزيد أو تنقص عن سرعتها الثابتة؟ ومن هنا انطلقت العديد من فرضيات أعمال هذا الخيال, ثم إذا كان الجسد الفيزيائي المادي يسافر, فهل بإمكان الذهن أن يسافر بشكل مستقل؟

إن رواية الخيال العلمي تهيئنا للعيش في عالم المستقبل, وإنها تتحدث عن شيء موجود ألا وهو المستقبل, وهو حتما مختلف عن الماضي والحاضر, وما تفكر به هو مدى إمكانية الاستعداد له, بل وحتى السعي للتدخل في صياغته وفق إرادتنا ومصالحنا.

[1] مجلة شؤون ثقافية, رواية الخيال العلمي, محسن الرملي, المرجع السابق, ص38

- **اللغة:** غالبا ما تتعامل روايات الخيال العلمي مع اللغة على أنها أداة فريدة, لذا فهي غير مباشرة, وهذا أمر من أهم نقاط الاختلاف والافتراق بينها وبين الأدب العام كما تعتبر اللغة مادة رئيسية وميدان اشتغاله الجمالي, وليست اللغة هي الأداة التوضيحية الوحيدة لأدب الخيال العلمي فهو قد استخدم ووظف الرسوم والخرائط والصور والمعادلات الرياضية والتصميمات العلمية ومن ثم التقنيات الإلكترونية الحديثة وادخلها ضمن متن نصوصه, بحيث أنه وفي بداياته كان يفترض حتى على مصممي أغلفة المجلات والكتب وشروطا من أهمها المعرفة العلمية إلى حد ما عموما, ومعرفة بموضوع الرواية وفهما لطبيعة أطروحاتها وفروضها العلمية
- **التقنية:** لقد استفادت رواية الخيال العلمي من تقنيات الروايات الفنطازية التي سبقتها, لذا فهي لم تتردد بضمها لاحقا تحت جناحها بعد إجراء بعض التغييرات عليها, إلا أن الاستفادة الأكبر والأوسع انتشارا هي تلك التي تأثرت وجاءت مستعدة من تقنيات الرواية البوليسية وحبكتها المحسوبة بعناية والهادفة إلى التشويق وشد التلقي.
- **الموضوعية:** عموما تشابه مجمل العناصر الفنية لروايات الخيال العلمي قد تم اللجوء إلى القيام بإجراءات تصنيفها وفق المواضيع فهي ابرز ما يميزها وأكثر عناصرها خصرية وتنوعا وتجددا وفيها يكمن جل اشتغالها وأهميتها ونقلها الحقيقي, وهنا يحرص المختصون بالخيال العلمي والمدافعون عنه إلى التمييز بين مجموعتين منه وعلى النحو التالي: تلك التي تفتقر إلى الدقة وغير سليمة علميا, والثانية هي تلك التي تلتزم قدر الإمكان بالمعارف والمعطيات العلمية التي تمت برهتها, وتنطلق منها, وفي ضوء هذه النقطة التصنيفية تحديدا يعزوا المختصون بالخيال العلمي بعض أسباب سوء الفهم والصدود عن نتائج الخيال العلمي, أي بسبب دخول ما يسمونهم بالطارقين والانتهازيين الذين يكتبون أعمالا خرافية أو فنطازية جاهلة علميا وينسبوهم إلى جنس الخيال العلمي.

ومن ابرز المواضيع التي تتناولها روايات الخيال العلمي, المستقبل أو المراحل الزمنية القادمة مركزة رؤيتها عادة من خلال تصور التقدم العلمي والاجتماعي, اختراعات واكتشافات علمية وتكنولوجية ممكنة, تواصل مع كائنات من كواكب أخرى سواء كانت عاقلة أو لا... ونتائج ذلك التواصل, فروقات الإنسان غير القيام بمقارنته بالإنسان الآلي الروبوت وكائنات الكواكب الأخرى وغيرها من الكائنات سواء أكانت عاقلة أو لا وبعضها يقوم بمزج أكثر من نوع, ففيها قصص الرعب, كوارث, سياسة, مغامرات رومانسية وحتى استعارات تاريخية.

وبشكل عام تكاد تصل تصنيفات أدب الخيال العلمي ورواياته وفق الموضوعية إلى ما يقارب الثلاثين صنفا من أبرزها:

- **ارتياد الفضاءSpacopera** وهي تلك التي تصنف المغامرات والرحلات إلى الفضاء وكواكبه استكشافا أو حروبا واحتلالا أو الحياة فيه , ويعتبرها البعض تطورا عن تلك الرحلات والمغامرات الفنطازية التي كانت سائدة في الآداب الرومانسية الكلاسيكية إلا أنها اتجهت إلى الفضاء والمستقبل انطلاقا معا فتحه التطور العلمي والتكنولوجي المعاصر من أفاق وإمكانيات متحققة ومن فرضيات نظرية.
- **اليوتوبياUtopia:** أو المدن الفاضلة المثالية التجمعات والمدن المستقبلية, والحلم بمجتمعات نموذجية يتم توظيف العلمي فيها لكل ماهو إيجابي ولصالح خدمة الإنسان
- **ديستوبياDystopia:** أو نقيض البوتوبيا, الذي يتحدث عن مدن وتجمعات كابوسيه تسودها الفوضى الأخلاقية والرعب..... تلك النماذج غير المرغوب بها من المجتمعات التي تصل الشؤون الاجتماعية فيها إلى مراحل فظيعة في شائكة العلاقات مرارتها, مستخدمة ماهو علمي في خدمة الشر والقسوة, وهو بالطبع نوع من التحذير وعادة ما تتخذ هذه الأعمال مراحل زمنية مستقبلية وشيكة استنادا على بعض مظاهر المجتمعات الحالية.

- **الخيال العلمي الصارم Hard Sciencc Fictiin** : وهي أعمال شديدة الصرامة بالتزامها بالدقة العلمية المتطورة وبوصفها البالغ الدقة لكل ما هو علمي, حيث أنها تنطلق من ترجيح أهمية المحتوى على الشكل, وترجيح كفة العلمي على حساب الحكائي السردي بحيث أن بعض المتشددين اعتبرها هي النموذج الذي يفترض أن يكون الأمثل لجنس الخيال العلمي, إلا أن هذا أدى إلى انقسام واختلاف بين أتباع وقراء هذا النوع لأنهم اعتبروا ذلك نوعا من التقييد له وحصره على النخبة العلمية.
- **أوكروتيا Uchronia أو التاريخ البديلAllohistory** : الذي يبني على معلومات علمية تنطلق بالماضي وتم اكتشافها, فيقوم بتشديد تصوره ومناخاته على افتراضات تاريخية غير السائدة أو تلك التي حدثت, كافتراض تواصل وجود الديناصورات وكائنات أخرى وعدم انقراضها, أو ماذا لو لم يتم اكتشاف القارة الأمريكية؟ ماذا لو لم يوجد نابليون؟ أو لم يهاجم هتلر روسيا؟...وما إلى ذلك.
- **السايبر بانك Cyber Punk:** الذي ظهر في مطلع عقد الثمانينات من القرن الماضي إثر انطلاقة الشبكة الإلكترونية والثورة العلمية الرقمية الانترنت ويتناول فيها افتراضات وإمكانية استخدام هذه التكنولوجيا وتأثيرها على المجتمع, حيث أجيال وقدرات أجهزة الكمبيوتر وعالم المتسللين عبر أنظمتهاHackers, وغالبها يتم بالرؤية التشاؤمية تجاه مستقبل تتحكم فيه التكنولوجيا التي تهيمن عليها الرأسمالية المتوحشة وهي تستقطب محترفي (الإجرام) الرقمي, وتلا هذا النوع لاحقا ما أطلق عليه ب(ما بعد السايبر بانك) غيرها, ومنها عالم الكائنات الآلية الذكية والروبرت والصحون الطائرة, الترحل في الزمن الاستنساخ البشري والتحكم بالجينات, السوبرمانات, أعماق البحار, الاختفاء الكوارث المستقبلية, المركبات التي تمثل عالما قائما بذاته وهي فكرة كان منطلقها في الأصل سفينة

نوح, ومنها أيضا تلك الأصناف التي يعددها الدكتور(خالد توفيق) في كتابه(أرشيف الغد)[1] مثل: (غرباء بيننا) التي تتناول عالم الفضائيين الأوغاد الذين يأتون إلى الأرض سواء أكانوا العوالم واضحين لنا أو مجهولين, وكقاعدة لهذه القصص.... دعوة لعدم الثقة بهذه الكائنات الفضائية العوالم البديلة تتحدث عن مجرات أخرى عليها أرض أخرى وعلى كل أرض مثيل لك, تحدي الجاذبية, والذي ينطلق أساسا من حلم الطيران عند الإنسان الانتقال الجزئي حيث يتم التحول فيه من شكل ومادة إلى غيرهما ويتم الانتقال إلى مكان أخر, مدن الغد: وهي التي يتم فيها تصور المدن التي يعيش فيها الفضائيون أو يثير الغد الإدراك الفائق للحواسESP: وفي هذه النوعية تتواجد أجواء الباراساسكولوجيا وشخصيات قارئ الأفكار والمحركين لغيرهم عن بعد والعرافين, البحث عن الخلود: كل ما يتعلق بهذا العلم بما فيها الأحياء المؤقت والتجديد والاستنساخ, ما بعد الكارثة أو المحرقة: الأرض بعد حرب نووية أو وباء أو نفاذ الطاقة حيث يعود الإنسان للحياة البدائية والكهوف.... ويصير أقرب إلى الوحوش ويعايشها, انفلات العالم: التي تتناول فرضيات أنواع من التجارب العلمية الخاطئة وما قد تؤدي إليه من إحداث نسوخ وطفرات وراثية, الأراضي المنسية التي لم يؤهلها الإنسان, الخيال العلمي الإيرتيكيSpaceerotiea والنوع الذي يجمع مختلف الأنواع..... وغيرها.

4- الخيال العلمي في الخطاب الروائي الجزائري:

إن الخيال فضاء رمزي فيه الصور والرموز والأساطير والأنماط العليا التي تتجسد في أشكال التعبير التراثية عموما, وفي الثقافة الشعبية على وجه التحديد, بوصفها أقدر على

[1] أحمد خالد توفيق: أرشيف الغد, من سلسلة(فنتازيا) , القاهرة, 2003.

بلورة وإنتاج وتفعيل ثمرات الخيال الشعبي بفطرته وبجذوره الضاربة في اللاوعي الجمعي للكتاب الجزائريين.

نشأت الرواية الجزائرية ذات التعبير الفرنسي في ظروف استثنائية جعلتها أكثر استعدادا للانخراط في استراتيجيات هوياتية تولي الأولوية للانشغال الأنطولوجي, إذ لطالما وضعت هويته موضع تساؤل وتشكيل قبل استقلال الجزائر وبعده, يقول الدكتور(أحمد منور):" لقد جاء ميلاد هذا الأدب بعد تسعين عاما من حرب شاملة شنها الاستعمار الفرنسي على الشعب الجزائري أرضا ووجودا ومقومات روحية ومادية, وانطلاقا من هذه الحقيقة التاريخية فإن هذا الأدب قد حملته أمه كرها ووضعته كرها(...) ومن هنا كان حمله كرها وولادته عسيرة, فقد كانت حياته في مختلف مراحلها صعبة تعكس أزمة هوية حادة[1], وقد ناضلت الرواية الجزائرية ذات التعبير الفرنسي كثيرا لإثبات انتمائها الحضاري وانعكست أزمة الهوية التي عانت منها بنيتها الخاصة, فالرواية كما ذكرت تمثيل ثقافي كلي, ينتقل إلى متنه كل ما يتعلق بالمحيط الذي انبثق منه والإشكاليات التي ترافق ظهوره ومن هنا فقد راهنت الرواية الجزائرية ذات التعبير الفرنسي على تراثها الثقافي بأبعاده المتعددة واستعادته في بناها ودلالاتها, مثلها مثل الرواية الفرانكفونية المغاربية بعامة, يقول الأستاذ إسماعيل في كتابه(الصراع الحضاري في الرواية الفرانكفونية المغاربية) في سياق حديثه عن مراحل الصراع التي خاضها المثقف المغاربي في بحثه الدؤوب عن هويته" منذ أن قطع المثقف المغاربي الطفل الصلة بذويه, قام برحلة دائرية مغلقة, لأنه رجع إلى نقطة البداية, بعد أن توغل في الحضارة الغربية, واضطر أن يعيد حساباته بعد فشله, وضياعه فيتساءل عمن يكون في نهاية المطاف؟ ولهذا أراد الدفاع عن مقومات الحضارة الغربية ودفع الثمن من أجلها دون

[1] أحمد منور: الأدب الجزائري باللسان الفرنسي, ديوان المطبوعات الجامعية, الجزائر, 2007, ص 429

مقابل؟ من هنا, يظهر زمن الوعي الذي يؤدي حتما إلى مرحلة البحث عن الذات المغاربية التي لا يمكن أن تتحقق إلا بالعودة إلى الأصل والالتحاق بالوطن الأم"[1] ومسار المثقف المغاربي هنا يشخص تجربة الروائيين المغاربة أنفسهم.

أما الرواية الجزائرية ذات التعبير العربي, فقد نشأت في ظروف أقل توترا ولكنها هجست بالتمييز منذ أعمالها الأولى, يقول الروائي الأكاديمي واسيني الأعرج" في زمن وجيز, وإذا ما قيس ببلدان عربية أخرى لم تتعرض مقوماتها إلى الفتك والتدمير والتشويه استطاعت الرواية الجزائرية أن تستدرك نقصا كميا وقيميا ولغويا مهولا, وتجاوزت الرواية كل النقائص التي لحقت بها وهزت كيانها, بل أصبحت جزءا من الرواية العربية بامتياز خلال أهم تجاربه"[2].

وليس من قبيل المصادفة أن تحقق الرواية الجزائرية ذات التعبير العربي نقلة نوعية من متخيلها السردي عندما انكبت على هذا المخيال بالتحديد, تقول الدكتورة الباحثة (أمنة بلعلي) في كتابها (المتخيل في الرواية الجزائرية من المتماثل إلى المختلف): "لقد كانت أهم آليات الانفتاح هو الخروج من حالة الإشباع التي وصلت إليها الرواية الجزائرية من خلال عقدين من الزمن إلى نوع من الحوارية, التي تشكل الانعطاف النوعي إلى نحو إيجاد متخيل سردي متميز والتي نجد بوادرها في(الحوات والقصر)عند(الطاهر وطار) و(الجازية والدراويش) ل (بن هدوقة), وبعد ذلك عند (واسيني الأعرج) في (نوار اللوز)[3].

[1] إسماعيل حاجم: الصراع الحضاري في الرواية الفرانكفوفية المغاربية, دار الأمل, تيزي وزو, 2007, ص8

2 واسيني الأعرج: مجمع النصوص الغائبة, أنطولوجيا الرواية الجزائرية التأسيسية, التأصيل الروائي, الفضاء الحر الجزائر, 2007, ص8

1 أمنة بلعلي: المتخيل في الرواية الجزائرية, من المتماثل إلى المتخلف, دار الأمل, تيزي وزو, 2006, ص77

إن ما يعبر عن فعالية المخيال في الرواية الجزائرية إنتاجه لكثير من الصور والرموز المستقلة وامتلائها بالمعنى, وطابعها الشعري الذي ينحو بها نحو فضاء رمزي وذو خواص مكانية– إن صح التعبير – تأبى على الزمانية والخطية", كما يكون الميثاق فيها محددا في الفعل التواصلي, فالمؤلف – السارد– يعلن هذا التنميط, ويخلق أفقا للقراءة منسجما ولو بصورة نسبية بين القراء المتلقين, غير أن هذا الأفق قد يتلاشى عندما يتعلق الأمر بنص يوحي بواقعيته, أو يوهم المؤلف السارد بواقعية ما يقدمه وهكذا تتعدد آفاق القراءة, وتختلف باختلاف المتلقين وسياقات تلقيهم, وقد يدفع هذا اللبس بالمتلقي للبحث عن جوانب من تخيليه هذا العمل الذي يدعي الواقعية"[1].

نملك مؤلفين كبارا وعدة أعمال جميلة ولكننا عاجزون عن تشكيل صورة لأدب جزائري ذي خصوصية وذي طابع منفرد, فلولا الصور الفجة للإرهاب ولوقائع القتل والذبح في العشرية السوداء لكننا في حرج كبير في أمرنا.

ماهي الخصوصية الأدبية الجزائرية؟, سؤال محرج ولا إجابة, وقد سبق لبعض الأكاديميين أن تسأل عن الرواية البوليسية وهي نوع هام وشعبي وقادر على التعبير بشكل رهيب, وهي غائبة عنا, كما أطرح السؤال عن الرواية التاريخية, هل يكفي عملان لواسيني وثالث لجلالي خلاص أن يشكلوا نوعا في الجزائر؟

الأدب يعبر عن حالة القلق البشري وعن مدى التطلعات في مجتمع مان وإذا ما تأملنا حجم السكونية والجمود في حياتنا اليومية جيدا غياب هذه الأنواع التي هي صعبة ومجدية

2 ينظر, الدكتور سعيد جبار, من السردية إلى التخيلية, بحث في بعض الأنساق الدلالية في السرد العربي, منشورات ضفاف, دا ر الأمان, الرباط, ط1, 2013, ص70

مقارنة مع الوثائق اليومية الاستعجالية الصحفية التي تصف دون أي عمق تفاصيل يعرفها القاصي قبل الداني والجاهل قبل المتنور, وثائق نتساءل أحيانا عن جدواها, فما فائدة كتابة رواية أخرى عن العشرية السوداء تصف القتل والذبح ومعاناة الناس بسبب الفتنة الدامية؟

إن غياب" أدب الخيال العلمي" عن الساحة الأدبية راجع لأسباب كثيرة ومتراكمة تغوص بعضها إلى الامتدادات الفكرية للكاتب العربي والجزائري على وجه الخصوص رغم وجود أصول لهذا الأدب في الثقافة العربية والتي يغلب عليها الخيال المجنح المطلب غير المقيد بالعلم, إلا أن ربطه بتطورات العلم جعله"أدب" يتطلب الكثير من الاطلاع وسعة الثقافة, ويعد النظر وتعاطي الفلسفة والأسئلة الكبرى مما يجعله" أدب صعب" يتطلب جهدا أكبر[1].

ويمكننا أن نقول كذلك أن غياب" أدب الخيال العلمي" عن الأدب الجزائري تحديدا هو نقص الاطلاع والجهل بهذا النوع من الأدب كما يمكن أن نلاحظ إشكالية الواقع والواقعية التي يحاول البعض يصنف هذا الأدب في خانة أدب النخبة والترف ورغم كل هذا ومنذ مطلع التسعينات بادر الكتاب الجزائريون بالكتابة في هذا النوع الأدبي وحاولوا التنظير له والتعريف به ضمن مقالات كثيرة عبر الجرائد, كما ترجموا بعضا من الأعمال العالمية على غرار قصة "الإجابة" لكاتب الخيال العلمي الشهير الأمريكي (فرديريك براون), كما ترجم كذلك الكاتب (فيصل الأحمر) رواية الدوس هكسلي الخالدة "عالم جديد فاضل ".

كثير من المعلقين يرجعون شح الكتابات العربية عموما في هذا النوع إلى غياب العلم كمكون عضوي عن حياتنا اليومية, وإن كنت شخصيا أعتقد أن هذا ليس هو السبب, إذ هنالك بيانات ليست شديدة التطور العلمي, أو لا تعرف حياتها اليومية ثراء علميا خاصا

1 حوار مع نبيل دادوة, تحت عنوان: الخيال العلمي..... الفن المجهول في الأدب الجزائري, أجرته نوارة لحرش, نشر بجريدة النصر بتاريخ: الثلاثاء 29 سبتمبر 2015.

تطور فيها هذا النوع, والمقصود هو بلدان مثل أمريكا اللاتينية وشرق أسيا والسبب في عرفي هو غياب مشروع حقيقي, وغياب تطلعات أدبية كبرى في بعض البلدان المختلفة كما هي حالنا, وأنا أتساءل عن غياب التأليف الفلسفي مثلا, ولا أحد يتساءل عن بلدنا لماذا لا نملك فيلسوفا؟ لا يوجد ولو فيلسوف واحد في الجزائر كلها وهي ظاهرة تستدعي الإنتباه أكثر من شح التأليف الخيالي العلمي لكي نتساءل عنه داخل" خ ع".[1]

إن الناظر للرواية في الجزائر لا يكاد يجد ذلك التجانس العميق بينها وما وصل إليه الإنسان من اكتشافات, لارتباط الرواية الجزائرية بعمق المأساة الوطنية سواء في فترة السبعينيات أو فترة الثمانينات لتدخل الرواية مرحلة الكتابة التسجيلية لأحداث العنف لمرحلة التسعينيات, وبالتالي عملت الأدوار التاريخية المختلفة على مصادرة رواية " الخيال العلمي" التي لم يكن لها من يدفعها, ناهيك أن فئة الكتاب الجزائريين تنتمي إلى فئة اجتماعية فقيرة أو متوسطة ليس من اهتمامها الترف العلمي, بقدر ماكان من اهتماماتها البحث عن الذات وتجاوز مسألة الإرث التاريخي الذي كان يضغط على مسألة الكتابة بشكل عميق.

بالإضافة إلى أن الفرد الجزائري في تكوينه واقعي, ولا يحفل كثيرا بالخيال, نتيجة المعيقات الجوهرية في تركيبة هذه الفردانية التي كانت تتبع للجماعة وتعتمد التقليد في غالب أحوالها, ونادرا ما نجد فردا مبدعا نتيجة التراكم الذي حمله هذا الفرد الذي يمج الإبداع ويرى فيه خروجا عن النسق التاريخي والنسق الديني.

ولعل أهم سبب هو توجه دولة ما بعد الاستقلال التي عملت على تعميق البداوة في جميع أشكال الحياة, ليحصل رفض جذري للمدينة في شكل المجتمع الحديث الذي في

1 حوار مع فيصل الأحمر, تحت عنوان: مشروع الخيال العلمي بين الواقع والخيال, أجرته نوارة لحرش, نشر بجريدة النصر بتاريخ: الثلاثاء 29 سبتمبر 2015

مقدوره أن يدفع أسئلة الخيال العلمي, وبقيت الرواية حبيسة أسئلة القبيلة والقرية, حالت دون تنامي عميق لأسئلة العالم الحديث.

وعليه يمكنني تلخيص معيقات رواية " الخيال العلمي" في الجزائر إلى عدد من النقاط منها:

- الضغط التاريخي ومسألة تصفية الذات من جروحها.
- عدم وجود تراكم حقيقي في مسألة تحديث المجتمع, ولزومه حالة من التعطل حالت دون تنامي ظاهرة المدنية.
- تراكم عميق للجروح الوطنية الكبيرة على غرار الأزمة الأمنية عطل تجربة الكتابة في مجال الخيال العلمي لتلج الرواية مرحلة الكتابة التسجيلية.
- عدم تصفي المنابع التاريخية للبداوة تنامت في شكل منع للنقلة إلى المجتمع الحديث الذي في مقدوره طرح سؤال الخيال العلمي.

ولا بد من الإشارة إلى أن الهرج الكبير الذي كان في سنوات البروباغاندا والترويج لهذا النوع (1991-1997) يجد نفسه تحول إلى عمل عميق وهادئ, عمل ربما لم ينتشر بالقدر الكافي ولكنه عمل ترك أثرا في الثقافة, فظهور أعمال هامة من الخيال العلمي مثل رواية عز الدين ميهوبي الهامة جدا "اعترافات إسكرام" ثم "العربي الأخير" لواسيني الأعرج وقبلهما رواية "الكلمات الجميلة" لنبيل دادوة و" أمين العلواني" لفيصل الأحمر وهي الرواية التي تمت حولها ندوة في جامعة الدار البيضاء بالمغرب وهي محطات لا يمكن المرور بها ببساطة.

ويمكننا أيضا أن نشير إلى كاتب راكم أربعة أعمال سردية في هذا النوع هو الكاتب الشاب تقي الدين بوسكين, وأن نذكر أن الكاتب "أحمد منور" قد حصل على جائزة عربية كبيرة بروايته القصيرة للناشئة من الخيال العلمي "بائعة الخبز".

يعبر هذا الإصرار الممتد على مدى25 سنة على إيمان عميق بفكرة أثبتت جدارتها بعيدا عن منطق الكم وقريبا جدا من المنطق الناجع الذي هو منطق الكيف, في انتظار ظهور كتب اخرى عن قريب في إطار مشروع جاد للقيام بهذا النوع الذي يفتح الباب للتخيل والفلسفة واسعا.

5- أدب الخيال العلمي عربيا:

عدا ما تم الإشارة إليه من جذور للخيال العلمي في اعمال (الف ليلة وليلة) و(حي بن يقظان) ومدينة الفارابي الفاضلة.... وغيرها, يشير (نهاد شريف)[1], أحد الأسماء البارزة في أدب الخيال العلمي العربي المعاصر, إلى وجود مايقرب 35 كاتبا عربيا وبأن البداية يمكن عدها منذ مطلع الخمسينيات, ثم يعدد أبرز التجارب العربية في هذا المجال على النحو التالي:

في القسم الأول الخاص بالكتاب المصريين تبدأ مسيرتهم من بداية الخمسينيات, حيث يعكف (توفيق الحكيم) على تجربتين من أدب الخيال العلمي وسط أعماله الأخرى, هما قصة (في سنة مليون)1953 ثم مسرحيته (رحلة إلى الغد)1958, تلاه (د. يوسف عز الدين عيسى) بكتابه مجموعة تمثيليات إذاعية بدأ تقديمها منذ عام 1957, وفي أعوام الستينات: كتب (مصطفى محمود) روايته(العنكبوت)1964 و(رجل تحت الصفر)1975, كما كتب (نهاد شريف) روايته (قاهر الزمن)1966 والتي تلتها6 روايات أخرى و8 مجاميع قصصية ومسرحيتان, إلى جانب عدد من الدراسات في أدب النوع, وفي أعوام السبعينيات: كتب (سعد مكاوي) مجربا مسرحيته (الميت الحي) 1973 وقصتين ضمن مجموعته(الفجر يزور الحديقة)1975, كما كتب (محمد الحديدي) روايته(شخص أخر في

[1] حوار مع نهاد شريف اجراه شوقي بدر يوسف, موقع (أسلام أو نلاين net . islamonlin. 3W)

المرآة)1975, ثم جاءت كتابات(رؤوف وصفي) فبدأ بمجموعته القصصية(غزاة في الفضاء)1979 وتلتها ثلاث مجاميع للكبار وواحدة للصغار, وفي أعوام الثمانينات والتسعينات, قدم المرحوم(إبراهيم أسعد محمد) مجموعته (قصص أخرى) من أدب الخيال العلمي سنة 1980, و(حسين قدري) روايته(هروب إلى الفضاء) 1981, و(أحمد سويلم) في ديوانيه(السفر والأوسمة) 1983 و(شظايا)1994, كما كتب (صبري موسى) روايته (السيد من حقل السبانخ) 1986, ثم (صلاح معاطي).

في مجموعته القصصية (أنقذوا هذا الكوكب) 1986 فمجموعته الثانية (العمر خمس دقائق) 1992, وكتب(عمر كامل) روايته(ثقب في قاع النهر) 1987, و(د. علي حسن) روايته (الرطان وابتسامة سليمان) 1987, و (وإيهاب الأزهري) روايته (الكوكب الملعون) 1987, و(عادلغنيم) روايته (نادي من عظام فتاة) 1989, و(مهندس صلاح عبد الغني) روايته(شجرة العائلة الأفقية) 1990, و(أميمة خفاجي) روايتها (جريمة عالم) 1992, و (السيد القماحي) قصته (الميكروصوت) 1993, يضاف إلى من سبق ذكرهم نحو ثمانية من كتاب أدب الخيال العلمي للأطفال هم : فتحي أمين, عمر حلمي, صلاح طنطاوي, مجدي صابر, د. حسام العقاد, هشام الصياد وأشرف شفيوي.

أما القسم الثاني الخاص ببقية الكتاب العرب فيضم: المغربي(عزيز الحبابي) في روايته (إكسير الحياة) 1974, السوري(د. طالب عمران) الذي كتب رواية (العابرون خلف الشمس) 1987 واتبعها بأربع روايات وأربع مجاميع قصصية وخمس مجاميع للأطفال, كما كتب المغربي(عبد السلام البقالي) روايته (الطوفان الأزرق) 1979 ومجموعتين قصصيتين للأطفال, كذلك قدم (بشير التركي) دراسة في الأدب الخيال العلمي سنة 1979, وكتب العراقي (قاسم الخطاط) روايته (القبعة الخضراء) 1984 والمغربي (أحمد أفز ارن)

مجموعته القصصية (غدا) 1986, والعراقي (موفق ويس محمود) مجموعة قصصية (إنها تنبض بالحياة) 1987, والعراقي(علي كريم كاظم) مجموعة قصص (الكوكب الأخضر) 1987, والكويتية (طيبة أحمد الإبراهيم) في روايتها (الإنسان الباهت) 1986, (الإنسان المتعدد) 1990, (انقراض الرجل) 1990 وغيرها, والسوداني(جمال عبد الملك) الملقب بابن خلدون كتب مجموعته القصصية(الجواد الأسود) 1994, هذا ونضيف إلى الأسماء التي ذكرها نهاد شريف اسم الكاتب المصري (د. أحمد خالد توفيق) الذي له عشرات الأعمال, والعرقيين (فؤاد التركلي) في قصته (م. أ. ر. ع. س) 1984, و(بهجت عباس في قصته(انتقام) 1997, و (عدنان المبارك) الذي له دراسات وترجمات متعلقة بالخيال العلمي والعديد من القصص القصيرة التي نذكر منها: (رحلة إلى القمر لم تحدث), (السيد علوان والمخلوقات المنورة), (زائر من هناك) (السقوط من أسفل), (لقاء في الحصورة), (عماد والكرة الكونية) وغيرها.

ثانيا: رواية الخيال العلمي

1- مفهوم رواية الخيال العلمي :

أثبتت روايات الخيال العلمي حضورا وفاعلية على الساحة الأدبية و النّقدية ،حيث تعددت مفاهيم هذا النوع من الإبداع الأدبي الجديد من قبل الباحثين مع إختلاف تسمياتها وأشكالها.

تعد رواية الخيال العلمي" خطابا سرديا مبنيا على المعرفة ، يعتمد على الخيال لبناء واقع متخيل يستمد بعض عناصره من الواقع المعيش ، لكنخذا الخطاب ليس أدبيا بحتا ، إنّه علمي بمعنى أنّه يتناول حقيقة علمية تصور في قالب قصصي معتمدا على الخيال"[1].

ومنه فرواية الخيال العلمي تعتمد في نسيجها القصصي الخيالي على الإكتشافات العلمية والتأملية .

عرّفت مها مظلوم رواية الخيال العلمي على أنها " رواية مستقبيلة تقوم على الحقيقة الثابتة حينا أو المتخيلة عن جانب مجهول من الكون و الحياة حينا آخر ، وشخصيات اسمية أو رقمية غير مكتملة الهيئة النفسية والجسدية ، تنقل زمان الخطاب الروائي – المسرود في الغالب – إلى زمان مستقبلي أو استرجاعي ، متوهم إلى مكان خيالي ، أحداثها مشوقة ومثيرة تدفع إلى التفكير في نتائج هذا الخيال المتين أو الموظف ،فتقدم حلولا مستقبلية كما يجب أن تكون عليه الحياة في ظل التقدم العلمي المتسارع "[2] .

ولرواية الخيال العلمي القدرة على توليد الأفكار وإثارة الأسئلة الخيالية ومعتمدة على الخيال الأدبي الخصب ،الصفر عبر الأزمنة الوصول إلى كواكب شبيهة بالأرض "وليس القصد وصف العوالم المختلفة بل تشخيص مشكلات الواقع وإيجاد بدائل، تقدم عالما مثاليا يحقق السلام والسعادة أو قد تكون الرؤية تشاؤمية تقد صورة عن مستقبل أسوء "[3] .

[1] سمير الديوب ، دراسات في الخيال العلمي ، ص75
[2] لمياء عيطو ، سرد الخيال العلمي لدى فيصل الأحمر ،ص44
[3] سمير الديوب ،دراسات في الخيال العلمي ،ص60

وكما تهدف رؤية الخيال العلمي إلى "البحث عن موقف الإنسان من الكون وموقعه ،ومحاولة وضع تفسير للغز يكتنف الإنسان والفضاء المحيط به معتمدة على المعرفة والعلم "[1].

ومنه فالإنسان بطبيعته تواق لاكتشاف المجهول ،وبناءً على مكتسباته العلمية والمعرفية يستطيع الوصول إلى تفسير الظواهر المحيطة به .

ونستخلص مما سبق أن الروايات الخيالية الواسعة بشخوصها التي تحكي عن عوالم متخيلة بتقدمها العلمي أو بأزمنتها المقبلة ،وهي نوع من الروايات المعاصرة التجريبية التي تتسم بطابعها الخاص في سرد أحداثها في عالم افتراضي ، وهذا ماجعلها تتميز عن باقي الروايات الأخرى.

2-خصائص رواية الخيال العلمي :

نشير أولا بأنه ليس أمامنا هنا إلاّ أن نتحدث عما هو عام وبشكل موجز لأنّ القيام بالحديث أو دراسة تفرعات وخصائص رواية الخيال العلمي يتطلب مجلدات بحجم الموسوعات كما يقول باتريك مول [2].

أ. الزمـــان : إذا كانت الروايات الأدبية المتداولة تتميز بطبيعة تعاملها وتقنياتها في التناولات الفنية للزمن الروائي وكيفية بنائه ، فإنّ روايات الخيال العلمي تتميز بطبيعة تعاملها مع الزمن المتعارف عليه كموضوعة رئيسية ،فيتخذ بعضها –وهو الأقل– من الزمن الماضي ثيمة ومناخا لمجمل العمل عبر افتراض عدم وقوع أحداث معينة غيرت مجرى التاريخ أو افتراض وقوع غيرها اعتمادا على معطيات علمية و اكتشافات متعلقة بما هو

[1] المرجع نفسه ، ص76

[2] Patrik moore .ciencia y ficcion . Ed . Taurus .

سابق ، أو الحاضر وماهو متوافر فيه من ثمار مؤثرات التقدم العلمي والتكنولوجي وأوجه احتمالاته على مختلف الأصعدة ، أو المستقبل وهو الذي تتعامل معه اغلب روايات الخيال العلمي ، فبعد تمكن الإنسان باقتدار من السفر والترحال عبر الأمكنة صار يفكر بالسفر عبر الأزمنة ويربد التنقل بين مناطقه الثالث هذه ، فمثلا إذا كانت الارض تدور حول نفسها مرة واحدة كل اربع وعشرين ساعة ، ماذا لو سافرنا بسرعات مختلفة اخرى ، تزيد او تنقص عن سرعتها الثابتة هذه ؟ ومن هنا إنطلقت العديد من فرضيات أعمال هذا الخيال ، ثم اذا كان الجسد الفيزيائي المادي يسافر ، فهل بامكان الذهن يسافر بشكل مستقل ؟ وكما يقول اسباني ميغيل بارثيلو "فإنّ رواية الخيال العلمي تهيئنا للعيش في عالم المستقبل . وإنّها تتحدث عن شيء موجود ألا وهو المستقبل ، وهو حتما مختلف عن الماضي والحاضر ، وما تفكر به هو مدى إمكانية الاستعداد له ، بل وحتى السعي للتدخل في صياغته وفق إرادتنا ومصالحنا "[1].

ب. اللغة : غالبا ما تتعامل روايات الخيال العلمي مع اللغة على أنها مجرد أداة ، لذا فهي تبسيطية ومباشرة ومقتصدة ،وهذا أمر يعد من أهم نقاط الاختلاف والافتراق بينها وبين الأدب الخالص عموما ، وكثيرا ما يتم استبعاد نتاج الخيال العلمي عن حقل الأدب بسبب ذلك ، وخاصة أن اللغة في الأدب تعتبر مادة رئيسية وميدان إشتغاله الجمالي الخصب وليست اللغة هي الاداة التوضيحية الوحيدة لادب الخيال العلمي فهو قد استخدم ووظف الرسوم والخرائط والصور والمعادلات الرياضية والتصميمات العلمية من ثما التقنيات الالكترونية الحديثة وأدخلها ضمن متن نصوصه ، بحيث انه وفي بدايته كان يفرض حتى على مصممي أغلفة المجلات والكتب شروطا من أهمها المعرفة العلمية إلى حد ما عموما ، ومعرفة بموضوع الرواية وفهما لطبيعة طروحاتها وفروضها العلمية

[1] Miguel barcelo .paradojas ll ciencia en la cienia ficcion Ed .Equipo Sirius madrid 2005 . page 13

التقنية: لقد استفادت رواية الخيال العلمي من تقنيات الروايات الفنطازية التي سبقتها، لذا فهي لم تتردد بضمها لاحقا تحت جناحها بعد إجراء بعض التغيرات عليها، إلا أن الاستفادة الأكبر والأوسع انتشارا هي تلك التي تأثرت وجاءت مستمدة من تقنيات الرواية البوليسية وحبكتها المحسوبة بعناية والهادفة إلى التشويق وشد المتلقي. الموضوعة: أمام عموم تشابه مجمل العناصر الفنية لروايات الخيال العلمي قد تم اللجوء إلى القيام بإجراءات تصنيفها وفق المواضيع فهي أبرز ما يميزها وأكثر عناصرها خصوبة وتنوعا وتجددا وفيها يكمن جل اشتغالها وأهميتها وثقلها الحقيقي. وهنا يحرص المختصون بالخيال العلمي والمدافعون عنه إلى التمييز بين مجموعتين منه وعلى النحو التالي: تلك التي تفتقر إلى الدقة وغير سليمة علميا. والثانية هي تلك التي تلتزم قدر الإمكان بالمعارف والمعطيات العلمية التي تمت برهنتها، وتنطلق

منها [1].

3- رواية الخيال العلمي عند الغرب والعرب:

أ. عند الغرب:

ولد هذا النوع من الأدب في نهاية القرن 19 واشتد عوده في مطلع القرن 20 مع النهضة العلمية والثورة الصناعية والتقنيات الحديثة وبدأ ظهور بذور هذا النوع في (اليوتوبيات) المثالية في الأدب الغربي.

وأول مهد للكتابة في رواية الخيال العلمي الكاتبة "ماري شيلي" (Marry Shelly) بروايتها فرانكشتاين (Frankenstein) 1818م، والكثير من المنظرين يعد هذا الميلاد الحقيقي

[1] Patrik moor ، مصدر سابق

لأدب الخيال العلمي وثقافته بصفة عامة. وبعد "ماري" يأتي إدغار آلا نبو E.A.Poe السيد فالديمار"[1]، لكن رواية الخيال العلمي لم تتبلور وتتضح معالمها إلا مع ظهور الرائد الكبير "جول فيرن" الذي فتح باب التأسيس لهذا النوع من الأدب. عرف "فيرن" "بسرعة خياله، وكان يمتلك قدرة هائلة على التخيل"[2]، وكما يعتبر أهم الرواد المؤسسين في أدب الخيال العلمي خاصة والأدب العالمي عامة.

وقد صدر الجول فيرن "رحلة صوب مركز الأرض عام 1864" ورواية" من الأرض إلى القمر عام 1865م، "وهذان العملان يكشفان النقاب عن أول كاتب متخصص في أدب الخيال العلمي أو أدب التوقيعات"[3]

ولمع اسم الكاتب الإنجليزي (هربرت جورج ويلز) في الساحة الأدبية الذي وصفه النقاد ب" شكسبير الخيال العلمي" وكتب أول رواياته العلمية الخيالية "آلة الزمن" 1895 التي تعد أعظم روايات الخيال العلمي وفيها يتخيل أن بطله صنع آلة حين يدير عجلتها يستطيع أن يقفز فوق الزمن"[4]. ومنه كانت كتابات "ويلز" امتدادا لروايات "فيرن" التي عالجت قضايا غريبة ورحلات خيالية عجيبة تنطوي عليها الأفكار العلمية والتكنولوجية.

أما إذا انتقلنا إلى الاتحاد السوفياتي نجد أن أدب الخيال العلمي في بدايات القرن العشرين التيار الوحيد الذي لقي اهتماما كبيرة وحضي بتشجيع من طرف السلطات، وهو "التيار الموروث عن أجول فيرن" المتعلق بالرحلات الغريبة للنظام الجديد في روسيه"[1].

[1] - لمياء عيطو، سرد الخيال العلمي لدي فيصل الأحمر، ص 47 - 48

[2] - محمد عبد الخريوطي، محمد عزام وكتابة أدب الخيال العلمي، مجلة الخيال العلمي، وزارة الثقافة في الجمهورية العربية السورية، سوريا، العدد 47، 2013، ص 12

[3] - المرجع السابق، لمياء عيطو، ص 48.

[4] – جميلة محمد المحمد، ماذا تعرف عن (أدب الخيال العلمي)، مجلة الحوار، الجمعة 3) يونيو 30:00 :20 –2015 . موقع www.alhiwarmazine.blogspot.com

واستيقظ الخيال العلمي السوفياتي على يد " ويفيان أفريمون " الذي يعد أحد كبار كتاب الخيال العلمي في الاتحاد السوفياتي بنشر رواية " سديم المرأة المسلسلة " ثم أعقبها بعد ذلك بسنتين برواية بوق سريينتس"[2].

وكما اهتم أدب الخيال العلمي في تلك الفترة "بوصف نشاط العلماء ووظائفهم في مسيرة ابتكار التقنيات والمنجزات الجديدة والاهتمام باليات الأشغال ووسائل استخلاص الطاقة والآلات الزراعية وغيرها. ومنه ترى أن النشاطات والأعمال التي يقوم بها الكتاب والعلماء مرتبطة ارتباطا كبيرا بالتقدم العلمي والتقدم التكنولوجي والصناعي الحديث.

ومن ذلك نجد أن رواية الخيال العلمي قد بلغت مرتبة عالية من التطور العلمي في جميع الدول الغربية، وكما شهدت إقبالا وتوافدا كبيرا من طرف الباحثين والمنظرين.

ب. عند العرب:

تظهر بدايات جذور تراثية للخيال العلمي في أدب العربي الحديث في عدة محاولات حيث نجد رسالة الغفران لأبي العلاء المعري، وحي ابن يقضان لابن طفيل وغيرها من الأعمال والمحاولات الأخرى وذلك بهدف إثراء هذا النوع من الأدب.

وكما يعتبر العرب أقل حظا في كتابة هذا النوع من الرواية حيث "ربط الباحثون في نظرية الخيال العلمي بين قوة الخيال العلمي والقوة العسكرية، فالدول الأقوى تكنولوجيا وعسكريا هي الدول الأقوى في خيالها العلمي ومن ثم لا نرى غرابة الآن أبحاثا عن أمريكا بوصفها خيالا علميا "[3].

[1] جان غاتينيو ، أدب الخيال العلمي، تر، ميشل خوري، دار النشر طلاس، دمشق، ط1، 1990، ص 51 - المرجع نفسه، ص 52
[2] 4- لمياء عيطو، سري الخيال العلمي لدي فيصل الأحمر، ص 50.
[3] لمياء عيطو، سرد الخيال العلمي، ص 51.

وهـذا مـا يـدل علـى أن الخيـال العلمـي مـرتبط ارتباطـا كبيـرا بالجانـب التكنولـوجي والعسكري، أي لـه علاقـة بالتقدم العلمـي والتقنـي، فيمثلان لـه القاعدة الأساسية التـي ينطلق منها. وهذا ما نراه في العالم الغربي الذي لديه الإمكانيات والوسائل المختلفة، عكس ما نراه ونجده في العالم العربي وذلك راجع لقلة وضعف الإمكانيات.

إن قلـة الكتابـة وضـعفها فـي هـذا النـوع الأدبـي فـي العـالم العربـي "لا يعنـي بالضـرورة انعدامها فقد كان من الكتاب العرب من خاض غمار التجربة وساهم في نشر الثقافة العلمية لإنشاء أدب خاص بهم ، حيث يتميز بالبساطة ليساعدهم على فهمه وتقبله والتمكن من هذا العلم"[1]. وذلك بتحفيز المبتدئين للخوض في غمار هذا الجانب من الإبداع والقراءة والكتابة في هذا اللون الأدبي.

وقد مر الخيال العلمي في الوطن العربي بثلاث مراحل أساسية كان لكل منها كتابها وروادها :

*فترة الرواد (1926 – 1969):

يعد توفيق الحكيم الأول في هذا المجال " فهو أول من اهتم بأدب الخيال العلمي في الأدب العربي الحديث، حيث وضع قصتين علميتين هما : في سنة ميلون والاختراع، العجيب في مجموعته القصصية (أريني الله) 1953"[2]، ثم واصل الكتابة في مسرحيات " من هذا النوع مثل: لو عرف الشباب، ثم رحلة إلى الغد 1985 "[3]، "والكاتب مصطفى محمود يعتبر كذلك

[1] المرجع نفسه ،ص52.
[2] جميلة محمد، محلة الحوار محمد عزام، الخيال العلمي في الأدب، ص 120.
[3] المرجع نفسه، ص 120

من أوائل من كتب الخيال العلمي من العرب في التاريخ الحديث إذ نشر في ستينات من القرن العشرين، روايته: العنكبوت 1964، ورجل تحت الصفر 1967"[1].

* الفترة الثانية: فترة الازدهار (1970 – 2000م)

شهد أدب الخيال العلمي ازدهارا كبيرا في فترة السبعينات وعرفت هذه الحقبة بالعصر الذهبي للخيال العلمي بحكم ظهور نصوص كثيرة ومتنوعة في جميع العالم العربي ومنه" أفرزت هذه الفترة كثير من الكتابات وتنامت معها عديد من الدراسات من قبل العديد من الكتاب والكاتبات في تاريخ الأدب العربي"[2].

كما حدد مسار هذه الفترة العميد أو الأب الروحي لهذا الأدب هو " نهاد الشريف" الذي تخصص في أدب الخيال العلمي "فقد نشر أول رواية قاهر الزمن عام 1973 وتناول فيها فكرة السبات عند الإنسان وتجميد جسده لسنوات، وقصة (رقم 04 يأمركم 1974 تحدث فيها عن كائنات عالقة على كوكب المريخ"[3]، ومن هنا نلاحظ تطور ملحوظ لروايات الخيال وذلك دليل على تخصيص بعض الكتاب لهذا النوع وصدور أعمال له.

وكما يمكننا الإشارة إلى الكاتب الموريتاني "موسى ولد بنو" صاحب رواية "مدينة الرياح 1996" وفي 1976 كذلك نجد الكاتبة الكويتية " طيبة أحمد الإبراهيم قدمت ثلاثية دار موضوعها حول الاستنساخ ومخاطره على الإنسان، والكاتبة المصرية "أميمة خفاجي" بروايتها جريمة عام 1990م"[4].

[1] مرجع سابق
[2] لمياء عيطو ،سرد الخيال العلمي ،ص53
[3] المرجع نفسه ،ص 54
[4] المرجع نفسه ،ص55

الفترة الراهنة مطلع القرن 21 إلى يومنا هذا:

تميزت هذه المرحلة بمؤلفات تحذيرية، فقد سخر الكثير من الأدباء أقلامهم لمعالجة المشاكل التي يعاني منها العالم " من حروب كونية، أمراض فتاكة، موت الأرض، الاستنساخ، الذكاء الاصطناعي والربوت، بطش الإنسان، ومن أولئك الأدباء الكاتب عبد الرحيم بهير من المغرب برواية "مجرد حلم" 2004 والتونسي الهادي ثابت " بغار الجن" 2005، "ولو عاد حنبعل" 2004، ومحمد العشري "بهالة

الموريتاني موسى ولد بنو "بجح الفجار "2005، وطالب عمران (بالأزمان المظلمة) 2003، في سمير شمص برواية "عند حافة الكون 2005[1]

ويقول محمد نجيب التلاوي " على الرغم من التهديد بموت الخيال العلمي، إلا أنني أتوقع أن مطلع القرن القادم سيشهد فضة أدب الخيال العلمي في مصر .

ونستنتج من هذا القول أن الباحث يتأمل في مستقبل أفضل لهذا الأدب من خلال انتشار وسائل الإعلام التي سهلت أمورا كثيرة .

لكن رواية الخيال العلمي في الجزائر تكاد تكون منعدمة في الجزائر ، ماعدا بعض المحاولات الفردية على غرار ما يبذله "فيصل الأحمر" في هذا المجال في روايته (أمين العلواني) "فلا نكاد تعثر على القليل أو الكثير من التجريب في رواية الخيال العلمي".

[1] لمياء عيطو ،سرد الخيال العلمي،ص55

الفصل الثاني

البنية في رواية الخيال العلمي أمين العلواني أنموذجا

أولا: البناء الداخلي للشخصيات وأبعادها

1. البعد النفسي
2. البعد الجسمي
3. البعد الاجتماعي

ثانيا: علاقة الشخصية بالمكونات السردية

1. علاقة الشخصية بالزمن
2. علاقة الشخصية بالمكان
3. علاقة الخصية بالحدث
4. علاقة الشخصية بالعنوان

ثالثا: اللغة في الرواية

تعد الشخصية أحد أهم المكونات التي يقوم عليها المتخيل السردي،فهي من الركائز الفنية في بنية النصوص الإبداعية[1]، من حيث كونها مجموعة من الصفات والخصائص الفيزيولوجية والاجتماعية التي تؤهلها للقيام بمجموعة من الوظائف في زمان ومكان محددين لذلك تشكل الشخصية مع الحدث الأساس التي تتبني عليه الرواية

إن الاهتمام بتحليل سلوك الشخصية من المواضيع الأساسية التي لاقت الحظ الأوفر من الدراسة في عالم الإنتاج الأدبي الفني ،وأضحت نقطة تركيز وموضع اهتمام لدى الكثير من النقاد ومما لا شك فيه أن الشخصية في معناها البسيط " هي العنصر الثابت في التصرف الإنساني و طريقة المرء في مخالفة الناس والتعامل معهم،والتمييز بها عن الآخرين " [(1)] فهي قطب الأحداث والعمود الفقري الذي يرتكز عليه السرد.

فالشخصية هي كائن ورقي متخيل يؤدي فعلا ما ، يدخل في صلة مع مكونات الرواية الآخر فهي تعبر عن الزمن وهو يعبر عنها وبالنسبة للغة تكشف لنا المستوى الثقافي للشخصية عن طريق الحوار الذي يعد وسيلة من وسائل بنائها "كما لا يمكن أن ينكر أحد ما يمليه محور الشخصية على عناصر الرواية من أبعاد الزمان والمكان ، حيث يعد الحدث بركيزتيه الزمانية والمكانية حركة الشخصية عبر بيئة مكانية معينة، وفي ظل سقف زماني ما ، فقد ربطت الرواية على اختلاف نوعها بين الشخصية والحدث بحيث أصبح كل تغير في موقف الشخصية، وكل تصرف من تصرفاتها يؤدي إلى تطور أحداثها، كما يؤدي تطور الحدث إلى تغير موقف الشخصية " [(2)] وانطلاقا من هذا فالحدث لا يكفي وحده في بناء الرواية بل لابد من شخصيات تمثل هذه الأحداث بحيث يبث فيها الحياة فتعطيها نفسا خاصا يجعلها قادرة على نسج خيوط الحبكة والوصول إلى حل العقدة .

[1]

[2] عبد المحسن طه بدر: تطور الرواية العربية الحديثة في مصر 1870،1938 ، د ط ، دار المعارف ، القاهرة ، 1963 ، ص : 197

" إن الاعتماد على تقنية الوصف في التعامل مع الشخصيات سواء أكانت هذه الشخصيات واقعية أو غائبة الواقعية، أو مزيجا من البعدين، يعد من أهم الملامح التي تميز الفن السردي عن غيره من الفنون النثرية الأخرى. وعلى الرغم من كون الشخصية الحكائية . احد العناصر التي لا يستغنى عنها في تشييد النص السردي .وأبرز القواسم الفنية المشتركة بين الآداب السردية. فان هناك من النقاد من يرى بأن الرواية الجديدة . تقلص من شأنها ودورها عبر النص الروائي . فيطلق عليها مجرد رقم. وتحرم من سماتها الخاصة : العاطفة والتفكير "[1]

ومن هنا يحق لنا أن نتساءل عن كيفية تجسيد الشخصيات وأبعادها من أجل تقديمها في صورة مناسبة للقارئ وقدراته العقلية وخاصة ونحن بصدد دراسة رواية من الروايات الخيالية لفيصل الأحمر " أمين العلواني "

ولضمان أي عمل قصصي أو روائي يجب أن يكون هناك تنوع في الشخصيات وهذا لأجل دفع السرد الحكائي إلى المسار المعين ومن بينها :

1- الشخصية الرئيسية (المحورية)

2- الشخصية الثانوية (المساعدة)

أولا: البناء الداخلي للشخصيات وأبعادها

نراعي من خلاله الجانب النفسي والاجتماعي للشخصية من خلال سلوكها وتصرفاتها النفسية الصادرة منها ومواقفها من الإحداث المحيطة بها والمتركزة في الرواية

[1] عبد المالك مرتاض :في نظرية الرواية ، بحث في تقنيات السرد ،سلسلة عالم المعرفة، ع 240، المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب ،د ط ، 1998 ، ص:87

الشخصيات الرئيسية:

من خلال دراستنا لهاته الرواية يظهر جليا لنا أنها ترتكز في جلها على شخصيه واحده محوريه تتمثل في شخصية أمين العلواني , حيث تصفها وتصف حياتها الأدبية فهي شخصية نامية نلاحظ تطورها منذ الصغر إلى النهاية,أما باقي الشخصيات موجودة فقط للتعليق على هاته الشخصية أو لفهمها فلا يوجد ميدان هام للشخصيات في باقي الرواية

1. البعد النفسي لشخصية أمين العلواني:

نعني بالبعد النّفسي وصف الجانب الدّاخلي للشّخصية الرّوائية، وبيان الخصائص النّفسية، والسّلوكات الانفعالية ،فقد دار جدال عنيف بين هينري جيمس و هاربرت جورج ويلز حول الشخصية في رواية الخيال العلمي " حاول جيمس حثّ ويلز على ترك الكتابة الداعية إلى إصلاح المجتمع،ومن ثّمة الالتفات إلى خفايا النفس واستكشافها. فكان ردّ ويلز أنّ إمعان النظر في النفس يتّم فقط في حالة الاستقرار الاجتماعي ، وقد رأى ويلز أنّ التغيّرات الاجتماعيّة السّريعة تحت وطأة التطوّرات العلمية والصناعية ،هي التي تحدّ من حريّة الفرد وتقرّر مصيره قسم من الأدباء المعاصرين يتّفق مع رأي جيمس،فقد بدأ عدد منهم في دراسة أعماق النفس البشريّة متجاهلا الحقل الاجتماعي والاقتصادي ،بينما نجد قسما أخر من كتّاب الخيال العلمي ينحاز إلى رأي ويلز،هؤلاء حاولوا كتابة روايات وقصص تكون فيها بنية النص الأدبي هي المسيطرة ،ولكن من خلال هذه البنية تحاول الشّخصية الخروج للتّعبير عن ذاتها وتقرير مصيرها" [1]

وهذا البعد واضح وجلي في شخصيته ويتبين من خلال نفسيته المنهارة المتحطمة التي تميل إلى الانعزال و حب الوحدة و هي شخصية يكسوها طابع التشاؤم والغموض والتناقض

[1] عصام عساقلة :بناء الشخصيات في رواية الخيال العلمي في الأدب العربي ،دار أزمنة ، ط : 01 ،2013 ، عمان ، ص : 89 ، 90

يصعب التعرف عليها وتحليلها ويتجلّى في الرّواية كالتالي "فعاش حياة منطوية ,بعيدا عن الأصدقاء الذين كانوا يتفننون في اختراع كنيات توحي تلميحا او تصريحا ببدانته "[1]

2. البعد الجسمي(الفيزيولوجي):

تعتمد عملية بناء الشخصيات داخل العمل الروائي على التخيل، لذلك فالرّوائي فيها يشبه الرّسام الذي يحدد ملامح شخص ما بأنامله، ليعكس لنا صورة لشخصية ما من حيث الطّول و القصر، النّحافة أو البدانة ،لون البشرة صفات جسمية خاصّة كالإعاقة والعاهات،"هو شكل الإنسان و طوله أو قصره، وحسنه ووسامته أو دمامته ،واستدارت وجهه أو استطالته وبروز أنفه أو صغره وطول عنقه أو قصره، وبدانته أو نحافته ،ولون بشرته وعينيه، وشعره وأسنانه ، ونظافته أو قذارته ورائحته الطّيّبة أو الكريهة ونعومة بشرته أو خشونتها، وعذوبة صوته أو قبحه، ونوع ثيابه أو رثاثتها" [2]

إن البعد الجسماني في رواية أمين العلواني استطاع الكشف عن حقيقة الشخصية والملامح التي تتميز بها فهي شخصية تتسم بصفات البشر العاديين – رغم أنّ روايات الخيال العلمي اشتهرت بشخصيات ذات أبعاد فيزيولوجية غير مألوفة – ففي طفولته المتحدث عنها نجد أنه بدين منذ صغره وهو ما ساهم في بقائه طول الوقت وحيدا نضرا لانصراف الأصدقاء عنه وبقائه دونهم "كان أمين علواني بدينا منذ طفولته فعاش حياة منطوية,بعيدا عن الأصدقاء الذين كانوا يتفننون في اخترع كنيات توحي تلميحا او تصريحا ببدانته,فالجمل أو الفيل للبدانة ,والنعامة تضيف الغباوة .....والبط يشير إلى طريقة المشي

[1] فيصل الأحمر : أمين العلواني ، ص 06
[2] آسيا قرين: تقنيات السرد في روايات نجيب محفوظ ، دراسة بنيوية تطبيقية ، دار الأمل ، 2015 ، ص80

مع التمايل"[1] فتصبح هذه البدانة سمة إيجابية في حياة العلواني حيث أصبح يقضي ساعات طويلة في دراسة كل ما يتعلق بالأدب والأدباء

3. البعد الإجتماعي:

هو دراسة شاملة للشخصية من ناحيتها السيسيولوجية حيث يهتم برصد جميع أحوالها وأثر وجودها داخل المجتمع كما تصوّره الرّواية ، وهو يعني بدقّة أكثر علاقتها مع بقية شخصيات الرواية ودورها في حياتهم ،والصّراع الذي يمكن أن يقوم بين الشخصيات الفاعلة فمن غير الممكن أن يعيش الإنسان بمفرده فهو بطبعه اجتماعي .

قبل تحديد طبيعة العلاقات الإنسانية بين الشخصيات والمبادئ التي تسير عليها يصف الروائي جملة من المحدّدات التي تضع الشخصية في إطار مجتمعي، " انتماء الشخصية إلى طبقة اجتماعية ،وفي عمل الشخصية ،وفي نوع العمل ولياقته بطبقتها في الأصل ، وكذلك التعليم وملابسات العصر، ثم حياة الأسرة في داخلها، الحياة الزوجية والمادّية والفكرية وصلتها بتكوين الشخصية ويتبع ذلك الدّين والجنسية والتيّارات السياسية...."[2] ،وفي رواية الخيال العلمي نحن بصدد مجتمعات مستقبلية متخيّلة كما حدث في رواية أمين العلواني التي هي عبارة عن نظرة مستقبلية أو بالأحرى نظرة تخيّلية.

فإذا نظرنا في الحالة الاجتماعية لشخصيّة أمين العلواني نجدها شخصية محبة للعزلة وتجنب الاندماج في المجتمع "فعاش حياة منطوية" ،وكان لا يحب والدية حيث وصفهما في يومياته بصفات لا تليق "أبي حبّة خردل وأمي بقايا حبّة خردل أكلها حمار عجوز"[3]

[1] فيصل الأحمر : أمين العلواني ، ص 06
[2] محمد غنيمي هلال : النقد الأدبي الحديث ، نهضة مصر للطباعة والنشر والتوزيع ، د ط ، 2001 ، القاهرة ، ص 573 .
[3] فيصل الأحمر : أمين العلواني ، ص 21 .

كره العلواني فكرة الزواج وأقسم بألا يتزوج لكنّ الله أراد غير ذلك فتزوج مديحة التي كان لها نفس الرأي "أمّا ما يهمنا الآن فهو نص (تجليات الهباء) الذي نستطيع القول دون خوف انه عقد القران بين العلواني الذي كان قد أقسم ألا يزوج،وبين زوجته التي كانت قد أقسمت ألا تتزوج أيضا..."[1]

ثانيا:علاقة الشخصية بالمكونات السردية :

الشخصية لها دور مهم في النص الروائي وتكون ضمن باقي المكونات السرديّة وبدونها لا يكتمل العمل الأدبي وهي التي تحقق الترابط والتماسك في ما بينها من المكونات السرديّة الأخرى.

1. علاقة الشخصية بالزمن:

إن الشخصية والزمن مترابطان ببعضهما البعض ارتباطا وثيقا والعلاقة بينهما علاقة جدلية ، لأن كلاّ منهما يتأثر بالآخر والزمن يرافق الشخصية منذ اللحظة الأولى التي يصنع فيها الكاتب عمله السردي لأنّ " الزمن محور الرواية وعمودها الفقري الذي يشدّ أجزاءها كما هو محور الحياة ونسيجها والرّواية فنّ الحياة "[2]،إذا فالزمن هو قاسم مشترك بين الرّواية والحياة.

وكما توضح مها القصراوي بقولها "فنحن نعيش التسلسل الزمني الموضوعي ،حيث الماضي ثم الحاضر ثم المستقبل ، كذلك يمكن أن يعيش الإنسان في لحظة حاضرة آنية

[1] المصدر نفسه ، ص 45 .
[2] مها حسن القصراوي : الزمن في الرواية العربية ، المؤسسة العربية للدراسات والنشر ، بيروت ، لبنان ، ط1 ، 2004 ، ص :36 .

أزمنة عدّة في الماضي و المستقبل ،من خلال انفتاح الذاكرة والحلم" [1]،بمعنى أنّ تقنيات الزمن وآلياته الموجودة في الواقع هي نفسها التي تستخدم في الرّواية.

فهو مكون فاعل في تحديد نوع الرواية ،"لم يكن الزمن يشكل قضيّة صعبة في الرّواية الكلاسيكيّة ، ولكنّه في الرّواية الحديثة أصبح مشكلة عويصة ،وذلك أنّه لم يكن إلاّ توقيتا للأحداث ، فأصبح عنصرا معقّدا وشريانا حقيقيّا من شرايين الرّواية "،حيث تركّز الدّراسة الحديثة للزمن في الرّواية على بنية الزّمن كما هي في النص السردي ،" تعتمد الدّراسة الحديثة للزمن الرّوائي على تقسيمه إلى زمن يفرضه ترتيب الأحداث و الوقائع، وزمن آخر يكشف ترتيب الأحداث كما وردت في السرد دون النظر إلى ترتيب زمن حدوثها في الواقع ،وقد لفت النّظر إلى هذا النّوع من دراسات الشكلانيّون الروس الذين يمثّلون انطلاقة فاعلة في تحليل الخطاب الرّوائي و يقف على رأس هؤلاء توماشيفسكي ، الذي أطلق تسمية تصلح للنثر القصصي عموما هي الزّمن الحكائي "

وعليه فانّ " زمن الشّخصية الروائية هو زمن نفسي ذاتي يخضع لحركة اللا شعوريّة ومعطيات الحالة النّفسية "[2] ، أي أنّ الحركة النفسيّة للشخصيات تخلق الزمن في الرواية ومنه فانّ "الزمن الذاتي يخضع في تحليله إلى الحالات الشعورية التي تعيشها الشخصية في النص الروائي "[3]، وبناءا على هذا فانّ الشخصية والزمن وجهان لعملة واحدة في العمل السردي.

فالزمن في رواية أمين العلواني هو زمن الخيال العلمي الذي هو المستقبل القريب ويمكننا القول أنّه زمن استرجاعي في المجمل ثم الباقي يمكن وصفه بزمن رمزي لأنّه زمن

[1] المرجع نفسه ، ص : 39 .
[2] مها حسن القصراوي : الزمن في الرواية العربية ، المؤسسة العربية للدراسات والنشر ، بيروت ، لبنان ، ط1 ، 2004 ،ص: 143 .
[3] المرجع نفسه، ص : 143 .

غير حقيقي وقيمته رمزية ايحالية فقط لا أكثر فهو طبعا مستقبل واضح تماما يدل على الحاضر فقط من خلال التشفير و الترميز ، لأنّ الرواية من المفترض أنّها مكتوبة في سنة 2092 من قبل مؤلف– مالك الأديب – يكتب حول حياة هذا الكاتب "أمين العلواني"

المفارقة الزمنية:(Anachronie temporelle)

أ. الاسترجاع :

يطلق جيرار جينيت على الحكاية التي تشكل منطلقا لتحديد نوع المفارقة مصطلح الحكاية الأولى " فالحكاية الأولى هي نقطة التمفصل الزمني الأساسيّة التي تحدد صيغة المفارقة باتجاه الماضي أو المستقبل "[1] ويتضمن الاسترجاع الرجوع الى الماضي ، حيث يكون مساهما في بناء الرواية ، من خلال توظيفه لأغراض فنية وجمالية ودلالية معينة ،لأنه من الغير الممكن الاقتصار على زمن واحد طيلة أحداث الرواية.

إن التنوع في الأزمنة هو ما يحقق المفارقة الزمنية ، ولا يمكن لزمن أن يوجد إلا وقد خطط له السارد وظيفة ما في نسق الرواية ، لأنّنا لو نظرنا إلى الاسترجاع من حيث كونه استذكارا لأحداث مضت سنرى بأنّ للرواية ذاكرة قبلية يتم الرجوع إليها كلّما دعت الحاجة ، وبالتالي فان الاغتراف منها هو ما يقطع من جهة خطية الزمن ،ويضمن حركة الرجوع والعودة في السرد "وإذن فانّ كل عودة للماضي تشكل بالنسبة للسرد استذكارا يقوم به لماضيه الخاص، ويحيلنا من خلاله على أحداث سابقة عن النقطة التي وصلتها القصة ، ومن بين الأنواع الأدبية المختلفة تميل الرواية أكثر من غيرها إلى الاحتفال بالماضي و استدعائه لتوظيفه بنائيا عن طريق استعمال الاستذكارات التي تأتي دائما لتلبية بواعث جمالية وفنية

1

خالصة في النص الروائي"[1]لذلك لايمكن لأي حكاية أن تعزل عن ماضيها الخاص ،هذا الماضي الذي يستدعى في تحقيق مقاصد حكائية، من أهمها ملء الفجوات التي تتشكل في صيرورة السرد ، فالحاضر على علاقة وطيدة بالماضي ، وعلى هذا الأساس تستدعي عملية الربط وجود علاقة قوية تبرر ما تؤول إليه الأحداث في النقطة التي تنتمي إلى الحاضر.

فاعتمد الراوي في رواية أمين العلواني على تقنية الاسترجاع ، فقام بذكر بعض الأحداث التي وقعت في الماضي ، فهو يمثل ذاكرة النص، ومن خلاله يتدخل الراوي في تراتبية الحدث الذي يمثل شقه الآخر الزمن السردي، إذ ينقطع زمن السرد الحاضر ويستدعي الماضي بجميع مراحله ويوظفه في الحاضر السردي ، فيصبح جزءا لا يتجزء من نسيجه "[2] ان الاسترجاع في رواية أمين العلواني تجلى في مقاطع عديدة وكثيرة من قول السارد الذي يقوم باسترجاع أحداث مضت مرّ بها أمين العلواني فيقول :

- "فإن عبارة مثل (الحلم الوردي مع سوسو)لا تحيل على شيء سوى سوسو وهي إحدى زميلات المرحلة الإعدادية تعلق بها زمنا قبل أن يكشف أنه لا يجد أشياء كثيرة يقولها لها "[3]
- فكان يرى محاولات الأدباء والربورتاجات الخاصة بهم ومناظراتهم ومحاضراتهم،وأحاديثهم العامة وإعلاناتهم عن إبداعاتهم وتركيباتهم الإلقائية،وكان لا يمل ذلك.[4]

[1] سعاد عريوة : أطروحة دكتوراء الرواية الخيال العلمي العربية المعاصرة : رواية أعشقني لسناء الشعلان أنموذجا ص:126، حسن بحراوي بنية الشكل الروائي ص: 121

[2] سارة غسام ،جدلية الواقع والمتخيل في رول=اية شاهد العتمة ،مذكرة الماستر في الآداب واللغة العربية ، جامعة محمد خيضر ، بسكرة 2015 .2016، ص 40

[3] فيصل الأحمر، أمين العلواني ، ص: 11

[4] المصدر نفسه ،ص:12

- ❖ كان يستمع إلى الوثيقة مرتين أو ثلاثا من أجل استخراج شيء ما... وقد يستمع إلى الوثيقة مرات عديدة دون أن يس تفيد منها في تقليده... ثم يحفظ جملا مما ألفه الكاتب المقلَّدُ لكي يكررها مع الحركات المقلدة وتكون النتائج باهرة بالنسبة لزملاء الدراسة أو بالنسبة للأستاذة أحيانا.[1]
- ❖ وعاد بتفكيره إلى ما كان يحفظه بنصه من جمل الكتّاب التي مرت به، ووجد بعض فروق الأسلوب، ظواهر تعبيرية وقوالب أدائية يتميز بها كل كاتب... وغالبا ما تكون هي أهم ما يخدم استعراض العلواني إذا جاء يقلد أحدهم.[2]
- ❖ كنت أعتقد أن الرائد هو شخصية رسوم متحركة طالما تابعناها في المدرسة ونحن صغار.[3]
- ❖ وكانت حادثة "كبرنيك" الذي كنت موقنا أن اسمه "كاربونيك" لا تزل تسبب لي الجرح حتى حينما أكون بمفردي في البيت... وتكررت قصة الكلمات التي أتعلمها وأعيش معها على أساس معين[4].
- ❖ كان من عادته أن يقطع أي حديث مشيرا إلى جمال تعبير هذا أو تلك... أو التفاتة هذا الكاتب في هذا الفيلم أو إشارة هذا الوجه السياسي في خطاب ما... كان دائم البحث عما يسميه الإبداع[5].
- ❖ كان رد فعل العلواني آنذاك أنه كتب قائمة لما يجب أن يعود إليه من الفنون الكتابية القديمة[6].

[1] فيصل الأحمر، أمين العلواني ،ص:14
[2] المصدر نفسه ،ص:15
[3] المصدر نفسه ، ص: 26
[4] المصدر نفسه ،ص:26
[5] المصدر نفسه ،ص:37
[6] المصدر نفسه ،ص:42

- كانت حياة العلواني في تلك المرحلة لا يملؤها سوى الاطّلاع على ما ألفه الغير إلى أن ظهرت (مديحة) التي سبقت الإشارة إليها[1].
- ونذكر فقط أن القائمة قد قرئت علنا يوم زواج الأديبين أمام الحضور الذين ظلوا يضحكون، ويمكن للقراء الاطّلاع على المشهد الفكاهي على شريط (أنا وما حولي).[2]
- المال الذي كان يجنيه موقعي أصبحت أشعر بأنه حرام... لم يعد بمقدوري أن أواصل التمتع من خلال ممارسة اللعب نفسها... كان يجب أن آخذ هذا القرار بالتوقف... موعدي معكم إلى حين لاحق[3].
- ولم أجد ما أفعله ذات مساء فاستلقيت من أجل التفرج على برامج البث ولكنني ضجرت فشغلت الشبكة على الحائط وجعلت أقرأ وأستمع إلى بعض الأدب[4].
- كان يردد دوما بأنه يتمنى أن يستخرج من كل فن روحه الأدائية ويحولها إلى أداء أدبي أو أداء شبه أدبي[5].
- قال لي مرة إن بكاء رضيع أبلغ من كثير من الأدب، وإنه آنذاك (وهو كبير ومعروف ومحترم) يغار من نفسه حينما كان صبيا في العاشرة يبكي فيلتفت إليه أبوه أو أحد الكبار.[6]

[1] فيصل الأحمر، أمين العلواني ،ص:44
[2] المصدر نفسه ،ص:47
[3] المصدر نفسه ،ص:61
[4] المصدر نفسه ، ص: 71
[5] المصدر نفسه ،ص:110
[6] المصدر نفسه ،ص:111

- ❖ كنت آنذاك أمنع أمي من النوم لأجل تأوه أصدره فقط... "أتأوه فتستيقظ أمي ويستيقظ أبي ويتصلان بطبيب يصف لي على الشبكة وصفة أو يقوم بفحص عن بعد.[1]
- ❖ وأذكر جيدا أنه تساءل يوم طرحت عليه فكرة العمل معنا كمؤشر الموضة، هل تريدونني مصمما لشيء ما؟.[2]
- ❖ كان يأخذني معه إلى أماكن لا أتوقعها أبدا، أقول له لماذا لا تتابع تقارير هذا المعرض على الشبكة أو عبر البث المسجل؟[3].
- ❖ كنا إذا جلسنا قرأنا شعرا قديما... وكنا نحفظ شعرا غريبا لشاعر لا يحضرني اسمه.[4]
- ❖ تحضرني الآن صورة وضعها على لسان بطل ما يتحدث إلى شخصية مخدوعة من طرف أعور أخذ منها مالا لأهداف تجارية ثم جعل الشخصية المالكة للمال تنتقل من موعد إلى موعد ومن وعد بمشروع إلى وعد آخر بمشروع آخر.[5]
- ❖ منذ أيام كنت في الفضاء أركب حافلة مع بعض الزوّار المهتمين بالأدب وسأل أحدهم سؤالا لم يسبق طرحه علي، فسكنني وسواس كبير [6].
- ❖ كنت أشعر مع كل تفاعل جديد بأنني أكتسب معرفة تفتح أمامي الفضاء كي أعيش وأتواصل مع الأشياء... وأتواصل مع المحيط ومع التاريخ.[7]

[1] فيصل الأحمر، أمين العلواني ،ص:111
[2] المصدر نفسه ،ص:112
[3] المصدر نفسه ،ص:113
[4] المصدر نفسه ،ص:115
[5] المصدر نفسه ،ص:119
[6] المصدر نفسه ، ص:119
[7] المصدر نفسه ،ص:123

❖ كان التفاعل معناه حياة أخرى لم أكن لأعيشها لولا التفاعل الذي أكون بصدده... إلا أنه الآن أصبح حرقا لمرحلة لن تعود مرة أخرى... وفقدانا لعذرية جديدة... وأصبح التقدم إلى الأمام يشبه الاقتراب من نهاية ما.[1]

ب. الإستباق:

أو بمعنى آخر "السرد الإستشرافي" فإذا كان الإسترجاع هو العودة إلى الماضي ، فان الاستباق يعني" كل حركة سردية تقوم على حدث لاحق أو ذكره مقدما " ، وذلك من خلال مختلف الإشارات والتلميحات التي يوظفها السارد ، والتي تعمل على الإفادة بمكانية تحقق أحداث، أو وقوع أفعال في المستقبل ، وهذا يعني عرض بعض الأحداث قبل زمنها الحقيقي من زمن الحكاية وهذا الأسلوب يتابع السارد تسلسل الأحداث ، ثم يتوقف ليصدم نظرة مستقبلية ترد فيها أحداث لم يبلغها السرد بعد ، فهو إذا " تصوير مستقبلي لحدث سردي سيأتي مفصلا فيما بعد ،إذ يقوم الراوي باستباق الحدث الرئيسي في السرد بأحداث أولية تمهد الآتي وتؤدي بالقارئ للتنبؤ، واستشراف ما يمكن حدوثه، أو يشير الراوي بإشارة زمنية أولية تعلن صراحة عن حدث ما سوف يقع في السرد ". أي القفز على فترة ما من زمن القصة وتجاوز النقطة التي وصل إليها الخطاب لإستشراف مستقبل الأحداث وهذا النوع من السرد يقدم معلومات لا تتصف باليقينية ما لم يتم الحدوث بالفعل وليس هنالك ما يؤكد حصوله ولذلك كان أسلوب السرد الإستشرافي شكلا من أشكال الإنتظار.

وما نلاحظه أن الإستباقات تقل في هذه الرواية مقارنة بعدد الإسترجاعات إلا أنّها لعبت دورا مهما ومن بين الإستباقات التي أخذنا إليها "فيصل الأحمر" حيث يصور لنا في

[1] فيصل الأحمر، أمين العلواني ،ص:123

"أمين العلواني" مجتمعا مستقبليا يبدأ من ميلاد الشخصية البطلة سنة 2017 م ،موضحا لنا التطور التكنلوجي الحاصل على حياة الإنسان الذي سيولد في المستقبل ، مبينا كيف تغيرت طرق الكتابة مثلا "وتغيرت طرق القراءة على زمان العلواني فكان مرتاحا جدا لذلك الميكروفون العاقل الذي يملي عليه نصوصه فيكتبها ثم يأمره بمحو الكلمة فيفهمه الميكروفون ويمحوها، ويستبدل الجملة بالجملة وهو مستلق على ظهره في قاعة المكتب وظهره إلى سريره المائي وعيناه تقرآن ما يمليه لسانه على ميكروفون مرتبط بعقل آلي ينقل الكلام الملقى مباشرة إلى الجدار أمامه..."[1] .

وكلها تعكس ملامح الثورة التكنولوجية التي ستجتاح العالم في المستقبل فتعمل على تبديد ذهنه، وتحويله الى مجرد لعبة، فالروائي قد جعل من شخصية العلواني شخصية تجهل الكتابة على الورق ،" فالعلواني بدأ الكتابة المختصة مع ظهور هذا النوع من المكاتب بل إنه يكاد يجهل الكتابة على الورق لكونه لم يرها تماما... ولم يمارسها إلا قليلا في المدرسة من باب التكوين والتعلم... وكان شكل الحروف على الحائط يتغير بأمر من حنجرته: (خط/كوفي) فيتغير المكتوب على الحائط وتثير الأشكال الظاهرة مخيلة الكاتب إذا صعبت عليه مواصلة الكتابة (خلفية/بحر) وتجد الجمل تسبح على البحر وتتموج (موسيقى/باخ)

فتتهاطل موسيقى باخ الربانية على جدران وتملأ نفس العلواني"[2]، فهذه نظرة إستشرافية ستنهي كل العراقيل التي تعترض طريق الكتاب وذلك سيتم بالإستعانة بالتكنولوجيا، و ما تطور الكتابة إلا أعجوبة من أعاجيب التطور التكنولوجي في العالم المستقبلي حسب نظرة الكاتب ، فالمكروفون كآلة يعد صورة دقيقة لما سيؤول اليه عالم الكتابة في المستقبل، وأبرز

[1] فيصل الأحمر، أمين العلواني ، ص : 78
[2] المصدر نفسة ص : 78،79

ما ميزبه الكاتب هذا الجهاز هو التقدم العلمي الهائل الذي اتسم به و الذي يعد في وقتنا الحالي ضربا من الخيال ، فالمكروفون قادر على الإنصياع لأوامر الكاتب كاملة كما له القدرة على محو أي كلمة ، ونذكر بعض الاستباقات الاخرى على شكل نقاط :

- ❖ فتتبعث أصوات خلفية تتماوج حسب إيقاع المقطوعة الموسيقية المؤداة... ومع كل أمر يتغير الزمن والمكان بتغير إحساس العلواني بهما وتنشأ جمل عديدة.[1]
- ❖ وكان من حين لآخر يركب جهازا بيئيا جديدا من تلك الأجهزة التي تبعث الروائح أو تغير نوع الرطوبة في الجو أو تتحكم بطريقة اعتباطية في الألوان كلها داخل الغرفة...وكان كل ذلك مضافا إلى جهاز البث الحكومي الأمني والبرامج المبثوثة بالقمر الصناعي، يساعده على الكتابة كلما تعقدت الأمور.[2]
- ❖ وتسمع بالأخذ إذا فتحت موقعا ومع كل موقع تجد نافذة لتعطي بالبساطة نفسها التي أخذت بها، فكلما قرأ قارئ نصا كتب شيئا أرسله إلى صاحب النص، وتصبح الكتابة والقراءة عمليتين متلاحقتين، ومن هذا وذاك إلا منبه ومستجيب يبدلان الدورين تناوبا، وهذه الإمكانية هي التي منحت العلواني في أواخر القرن الحادي.[3]

نستخلص مما سبق أنّ هذه المفارقات (الإسترجاع ، الإستباق) تشترك من جهة في كونها تسعى إلى خلخة نظام الزمن السردي للأحداث حيث يتجاوز السارد من خلالها التسلسل المنطقي للأحداث ومن جهة أخرى تختلف الواحدة عن الأخرى من حيث البنية والوظيفة ، فالمقطع الإستباقي يظهر في النص الروائي بصورة سريعة كإعلان لما سيقع مستقبلا، حيث يشغل حيزا صغيرا في حين يشغل المقطع الإسترجاعي حيّزا أكبر في

[1] فيصل الأحمر ، أمين العلواني ، ص:79
[2] المصدر نفسه ، ص:80
[3] المصدر نفسه ،ص:81

السرد بإعتباره ينير الماضي ويمنحه إستمرارية الحضور فالحاضر بدون الماضي يبقى غامضا .

2. علاقة الشخصية بالمكان:

يعدّ المكان هو الأكثر التصاقا بالحياة البشرية فهو "فضاء تتحرك فيه الشخصيات ، وهو الذي يؤسس الحكي لأنّه يجعل الرواية المتخيّلة ذات مظهر مشابه لمظهر الواقع ، فيجعل من الأحداث بالنّسبة للقارئ شيئا محتمل الوقوع "[1].

إذن فالمكان يلعب دورا مهما في خلق وحدة الرواية ونظامها الداخلي لصلته بالشخصيات في النص الروائي فالأديب " يرسم حيّزا إن شاء يكون ضخما ضخّمه ، إن شاء ضئيلا ضأّله ، وان شاء يكون ممتدّا مدّه ، بحيث لا تنهض في وجهه حدود الجغرافيا، انّه يمتد من حيّزه إلى أقصى الآفاق الممكنة "[2]،ومنه المكان يعكس سلوك الشخصية وماتتصف به من عادات وتقاليد حيث تتغير نفسيتها بتغيّر الأمكنة.

في رواية الخيال العلمي يعتبر المكان عنصرا ثانويا في أحداث الرواية ففي رواية أمين العلواني المكان رمزي افتراضي فهو عبارة عن كتابين لأنه في لحظة ما يصبح هنالك لعبة مرايا بين الأحمر والعلواني، أما مكان الشخصيات في الرواية ليس مركزها فمركزها هو البناء العام لها.

[1] فيصل نوي : سيمولوجية الشخصيات الروائية في رواية إلهة الشدائد لياسمينة خضراء ، رسالة ماجيستير ، 2015/2014 ، جامعة الحاج لخضر ، باتنة ،ص:56.
[2] عبد المالك مرتاض ، في نظرية الرواية ،بحث في تقنيات السرد ، ص : 134 ،135 .

3. علاقة الشخصية بالحدث :

الحدث والشخصية عنصران متلازمان لا يفترقان في أي نص سردي فهي التي تسيّره و تبعث فيه الحياة وتعمل على تطوّره تدريجيا عبر تفاعلها معا .

و"الحدث نفسه بطبيعة اتصاله الوثيق بالشخصية وتفاعله معها يظهر الأبعاد الداخلية لها من جانب ويحدد سلوكها من جانب آخر ،فقد يكون سلوكها ايجابيا اتجاهه وقد يكون سلبيا، وهذا يسهم في تعريف القارئ لنوازعها وميولها الخاصة بها أنّ كل العنصرين يكمل الآخر، ويساعده على التجلي و الوضوح " [1].

فرواية أمين العلواني ذات بنية تقريبا ما بعد حثاثية وتركيب بعناصر صغيرة للرواية ، فالرواية ليس بها حدث يمشي أو يتطور ،حيث هي مجموعة من القطع الصغيرة مرتبطة ببعضها البعض تشكل دراسة أدبية أكثر منها رواية

4. علاقة الشخصية بالعنوان :

يعد العنوان وحده من وحدات العمل الأدبي "وبنية أساسية من بنياته غير المنفصلة عن أبنية الرواية الأخرى ، فهو بمثابة بنية صغرى تعمل في حيّز بنية أكبر منها وهي النص ، والعنوان لا يعمل في استقلال عن نصه ولا ينظر إليه خارج سياق النص فيتم اختياره ضوء علاقته وارتباطه بالنص ، فقد يستمد العنوان تسميته من الفكرة العامة للنص أي من الموضوع الذي تضمنه الرواية "[2].

[1] حسن سالم هندي إسماعيل، الرواية التاريخية في الأدب العربي الحديث ، دار الحامد ، عمان ، 2014 ، د . ط ، ص: 120.
[2] المصدر نفسه، ص:130.

فالرواية التي تهتم بالشخصية غالبا لا تتخذ لها عنوانا من اسم الشخصية المركزية المحورية فيها ، عكس روايتنا التي كان عنوانها هو نفسه اسم الشخصية التي هي محور القصة و لبها

ثالثا: اللغة :

"كثيرا ما ينظر إلى روايات الخيال العلمي على أنّها تتعامل مع اللغة باعتبارها مجرد آداة تبليغية ، تسعى من ورائها إلى توصيل مضمون علمي معيّن أو مفهوم ما ، غير مراعية بذلك بعدها الجمالي و الفنيّ ،لذا فهي لغة مقتصدة وبسيطة ومباشرة"[1] ، وتعتبر هذه النظرة من أهم النقاط المشيرة للجدل حول أحقية إنتمائها إلى حقل الأدب الخالص عموما، ذلك أنّ اللّغة تمثل عصب الأدب ومادّة إنعكاساته الجمالية ، وهذا ما يدفع الكثيرين إلى إستبعاد أعمال الخيال العلمي عن حقل الأدب ، مؤيدين بذلك الرأي السائد "إنّ أغلب ما يكتب في مجال القصة العلميةلايرضي الذوق الفني الناضج "[2].

بيد أنّ مثل هذا الحكم السطحي واللا مبالي للطبائع الفنية لهذا اللون الأدبي الوافد الجديد يعبر عن"موقف ظالم ولا شك ،لا لأنّ هذا الأدب يرضي جانبا كبيرا من القراء في الدول المتقدمة علميا، التي أصبح العلم يشكل جانبا كبيرا في حياة الأفراد العاديين اليومية فيها ، وأصبحت المخاوف التي يعبر عنها هي مخاوف البشرية جمعاء،بل لأننا ينبغي أن نعامله بمنطقه الخاص ،ونقبل منه بناءً فنيا معقولا يبلغ من خلاله رسالته على نحو بالغ

[1] محمد الرملي،رواية الخيال العلمي:خصائصها إشكالياتها وأسئلة المستقبل،مجلة شؤون ثقافية العدد 31، ليبيا ،أكتوبر2010، ص:28.
[2] هنجر،القصة العلمية الحديثة إلى أين؟،ترجمة : ماجدة جوهر ، مجلة الفكر المعاصر ، العدد 52،يونيو 1969 ،ص:77.

الخطورة والعمق"[1]، ذلك أنّه من غير المعقول الإعتماد على معايير نقدية تعود للقرن الثامن أو التاسع عشر لدراسة لغة أدب ينتسب تاريخيا للقرن العشرين .

يرى د.قاسم قاسم أنّ :

" لغة الخيال العلمي بشكل خاص هي لغة تقريرية ومباشرة في أحيان كثيرة ، وهذه الصفة لاتعدّ عيبا فنيّا فيأدب الخيال العلمي "[2]، وحجته في ذلك هي أنّ الغاية منها ليست تحليل الشخصية أو لعبة الدراما الداخلية ،بقدر ما هي وسيلة للكشف عن السياق العام أوموضوع الرواية في قالب فني لايخلو من لغة تقنية مرافقة تخدم الغرض نفسه وتضمن للكاتب يسر الكتابة .

وليست اللغة هي الأداة التوضيحية الوحيدة في أدب الخيال العلمي ، إذ يوظف هذا الأخير الرسوم والخرائط و الصور ويستخدم المعادلات الرياضية والتصميمات العلمية وكذا الخرائط الالكترونية الحديثة، ويدخلها ضمن متن نصوصه.

ففي رواية أمين العلواني نلاحظ أنّها لغة تقريرية لدراسة أدبية ،حيث تعتبر الرواية غلاف لسيرة أدبية يكتبها شخص في المستقبل في أواخر سنة 2092 اسمه "مالك الأديب" حول أمين العلواني الذي ملأ القرن الواحد والعشرين بمؤلفاته حيث يكتشف فيما بعد أنّ هناك كاتب اسمه "فيصل الأحمر" كتب رواية حوله تشبهه تماما ،فيبدأ هو أيضا في البحث حول هذا الكاتب الذي توقع حياته، وفي لحظة ما تصبح لعبة مرايا ،فيصل الأحمر يرى نفسه في كتابات العلواني ، والعلواني يرى نفسه في كتابات الأحمر، وكل هذا يرويه لنا الكاتب " مالك الأديب" في نهاية القرن .

[1] عصام بهي،رواية الخيال العلمي ورؤى المستقبل،مجلة فصول، م2،العدد4،يناير،مارس 1982،ض:59.
[2] د.قاسم قاسم : الخيال العلمي في أسئلة وأجوبة ،مجلة الخيال العلمي ، العدد12، سوريا، تموز2009،ص:51.

الخاتمة

الخاتمـــــــــــة

نحاول من خلال هذه الخاتمة أن نتطرق إلى أهم النتائج التي توصل إليها البحث والتي تتلخص في هذه النقاط :

- ✓ تعتبر رواية الخيال العلمي ورواية مستقبلية استشرافية تقوم على الحقيقة الثابتة أو المتخيلة لبناء واقع متخيل تنطلق من الظروف والواقع الراهن وتتنبأ بالمستقبل البعيد والقريب .
- ✓ الرواية جنس إبداعي متحول يخضع إلى مجموعة من الدوافع والعوامل تجعل الأديب ينقل ما يتعرض له مجتمعه من أزمات مختلفة ، لأنّ الروائي لايكتب لنفسه ، بل يعمل على إيجاد الصلة بينه وبين أفراد مجتمعه .
- ✓ إنّ راوية الخيال العلمي في الجزائر متأخرة على الساحة الأدبية والنقدية ، إلاّ أنّها قفزت بشكل سريع في تطوير بنيتها وتنوع الياتها السردية في العمل الروائي .
- ✓ يعد أدب الخيال العلمي مصدر حياة ونماء في الأدب ، خصوصا عند الغربيين أين أًصبح يشكل نوعا من الأنواع الأدبية الجديدة التي تستحق الممارسة والكتابة .
- ✓ أدب الخيال العلمي مجال جديد يعتمد على التكنولوجيا شكلا ومضمونا
- ✓ تعد الشخصية الروائية من بين أهم المقومات الأساسية التي يقوم عليها العمل السردي والروائي خاصة في رواية الخيال العلمي .
- ✓ تظهر الشخصية واضحة جلية في عنوان الرواية تمثلت في شخصية أمين العلواني .
- ✓ تمحورت قصة الرواية حول حياة شخصية رئيسية واحدة تمثلت في البطل أمين العلواني الذي بدأ في البحث عن الروائي فيصل الأحمر الذي توقع

تفاصيل حياته فبدأ هو الآخر يحاول تخيل حياة فيصل الأحمر فأصبحت لعبة مرايا بين الروائيين التي نقلها لنا الكاتب مالك الأديب .

- ✓ سلط فيصل الأحمر الضوء على تفاصيل حياة أمين العلواني الذي جعل منه المحور الأساسي لروايته أما باقي الشخصيات الموجودة كانت تعلق على هذه الشخصية .
- ✓ كانت الركيزة التي اعتمد عليها فيصل الأحمر في عالمه المستقبلي هي الزمن الاسترجاعي في المجمل تخلله بعض الاستباقات،لأنه من غير الممكن أن لا تعتمد أي رواية على هذه المفارقات .

وفي الأخير نرجوا من الله أن يوفقنا في هذه الدراسة فإن أصبنا فهو من الله تعالى وما كان من نقص أو قصور فمن أنفسنا ومن الشيطان سائلين المولى عز وجل أن يجعل هذا العمل في ميزان حسناتنا .

الملاحق

الملحق رقم 1 : خاص بالكاتب وأهم مؤلفاته

- **نبذة عن حياة الروائي "فيصل الأحمر**

– من مواليد ولاية تبسة /الجزائر 01/10/ 1973

– بكالوريا رياضيات 1991 – ليسانس أدب عربي 1995– ماجستير أدب عربي 2001. – دكتوراه في النقد المعاصر 2011

– مدير تحرير أسبوعية"العالم الثقافي" 1996–1998

– أستاذ مساعد في المدرسة العليا للأساتذة ،قسنطينة 2001–2004

– أستاذ محاضر بجامعة جيجل منذ2004 .

– عضو مخبر الترجمة في اللسانيات والأدب، جامعة قسنطينة. وعضو بمخبر الدراسات الاجتماعية الأدبية بجامعة جيجل.

– متزوج بالشاعرة وسيلة بوسيس وأب لأربعة أطفال: مايا، أريام، أندلس ومحمد ماسينيسا.

– يقيم بمدينة الطاهير (ولاية جيجل)– الجزائر.

- **<u>أهم مؤلفاته</u>** :

✓ في السرد

– وقائع من العالم الآخر– قصص من الخيال العلمي2002

– رجل الأعمال– رواية2003

- أمين العلواني- رواية تجريبية من الخيال العلمي2007

- ساعة حرب ساعة حب- رواية2011

- حالة حب- رواية2015

✓ في الشعر

- الخروج إلى المتاهة - 2002

- مساءلات المتناهي في الصغر -2007

- قل... فدلّ -2008

- المعلقات التسع - 2011

- مجنون وسيلة -2014

- الرغبات المتقاطعة -2017

✓ نقد وترجمة

- الجحيم والجنون- شعر يوسف سبتي-2004

- الجزائر الفرنسية كما رآها أحد الأهالي- كتاب تاريخي للشريف بن حبيلس - 2011

- ليل الاستعمار- كتاب تاريخي وسياسي لفرحات عباس -2009

- الرواية الفرنسية المعاصرة- كتاب نقدي للوران فليدر-2005

- المسلوب- رواية للطاهر جاووت-2010

- عالم جديد فاضل- رواية لألدوس هكسلي.-2009

- السيميائية الشعرية-2005

- الدليل السيميولوجي- نقد-2008

- دراسات في الآداب الأجنبية-2013

- دائرة معارف في الآداب الأجنبية (4 مجلدات)-2014

- مدارج التدبير ومعارج التفكير – دراسات في الخيال العلمي وفلسفته.2017

أشرف الكاتب على مجموعة من الأعمال الجماعية وشارك في بعضها الآخر تحت إشراف غيره؛ من أهمها:

- الموسوعة الأدبية – دائرة معارف حداثية ومابعد حداثية – معجم السيميائيات – دراسات في الأدب الجزائري – فلسفات المابعد – خرائط العوالم الممكنة؛ في مقاربة الخيال العلمي العربي – أحفاد المعري (شهادات كتاب الخيال العلمي العرب)...الخ.

ـ شارك في العديد من الملتقيات الأكاديمية والأدبية داخل الوطن وخارجه محاضرا باللغتين العربية والفرنسية، وممثلا للجزائر في مناسبات رسمية.

ـ حاصل على عدة جوائز وطنية وعربية

ـ حول تجربته في الخيال العلمي ألفت الدكتورة لمياء عيطو (جامعة أم البواقي-الجزائر) كتابها "سرد الخيال العلمي لدى فيصل الأحمر" وذلك في عام

الملحق رقم 2 : واجة الكتاب :

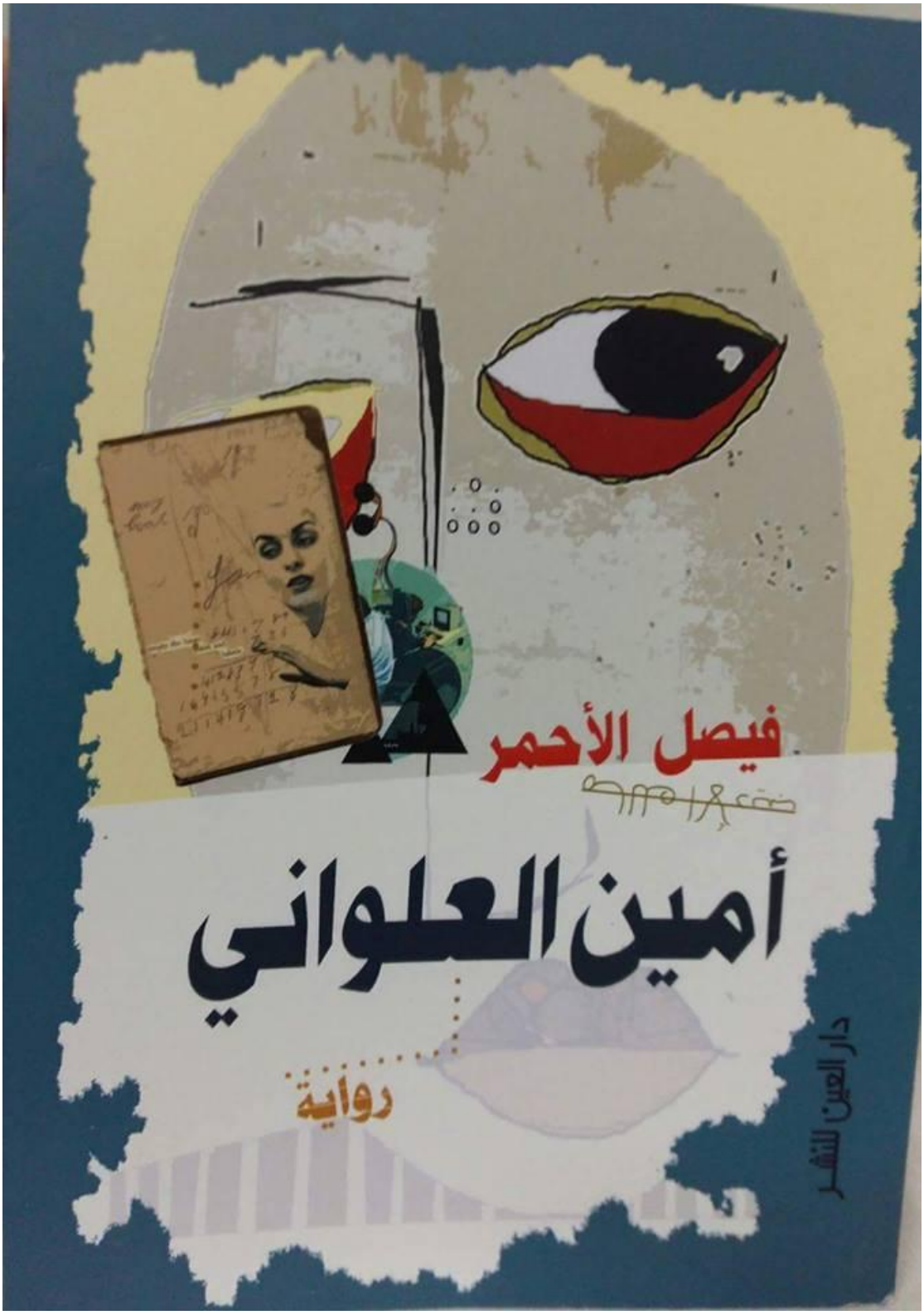

قائمة المصادر و المراجع

قائمة المصادر و المراجع :

❖ المصادر :

1-فيصل الأحمر : روايته أمين العلواني، دار العين للنشر ،ط1 2017.

باللغة العربية :

- أحمد محمد عبد الخالق، قلق الموت، عالم المعرفة، الكويت، دط، 1989.
- أحمد منور: الأدب الجزائري باللسان الفرنسي, ديوان المطبوعات الجامعية, الجزائر, 2007
- إسماعيل حاجم: الصراع الحضاري في الرواية الفرانكفوفية المغاربية, دار الأمل, تيزي وزو, 2007,

- آسيا قرين: تقنيات السرد في روايات نجيب محفوظ ، دراسة بنيوية تطبيقية ، دار الأمل ، 2015
- أمينة بلعلي: المتخيل في الرواية الجزائرية, من المتماثل إلى المتخلف, دار الأمل, تيزي وزو, 2006
- جابر عصفور, الخيال أسلوب الحداثة, المركز القومي للترجمة, القاهرة, ط2, 2009,

- جبران مسعود, معجم رائد الطلاب, دار العلم للملايين, بيروت- لبنان, د, ت, د, ط,

- حسن سالم هندي إسماعيل، الرواية التاريخية في الأدب العربي الحديث ، دار الحامد ، عمان ، 2014 ، د . ط
- سمير الديوب ، دراسات في الخيال العلمي

- سمير مرزوقي، جميل شاكر، مدخل إلى نظرية النصوص، الدار التونسية للنشر والتوزيع، ديوان المطبوعات الجامعية، دت، دط.

- عبد المالك مرتاض :في نظرية الرواية ، بحث في تقنيات السرد ،سلسلة عالم المعرفة، ع 240، المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب ،د ط ، 1998
- عبد المحسن طه بدر: تطور الرواية العربية الحديثة في مصر 1870،1938 ، د ط ، دار المعارف ، القاهرة ، 1963

- 001عدنان المبارك: أدب الخيال العلمي تجسيد الأحلام الإنسان, موقع (القصة العراقية 3w. irapator ; com) وله في الموقع ذاته مقلات أخرى بهذا الخصوص, مثل: المخلوقات الكونية في أساطير الهنود الحمر , كيف خلق السومريون ما يسمى اليوم بعلم التحليقات الكونية, السفن الفضائية في تراث الهند.
- عزة الغانم: الابداع الفني في قصص الخيال العلمي, مكتبة الانجلو المصرية, ط1, 1998/01/01م,
- عزة غلام، الإبداع الفني في قصص الخيال العلمي، مكتبة الأنجلو مصرية، مصر، | 1998.
- عصام عساقلة :بناء الشخصيات في رواية الخيال العلمي في الأدب العربي ،دار أزمنة ، ط : 01 ،2013 ، عمان
- علي راشد, تنمية الإبداع والخيال العلمي لدى أطفال الروضة ومرحلتي الابتدائية , دار النشر والتوزيع, عمان, الأردن,ط1, 2010,

- كاميليا عبد الفتاح، إشكالية الوجود الإنساني دراسة نقدية تطبيقية في الشعر الواقعي والحداثي، دار المطبوعات الجامعية، دط، 2008.
- كمال صفوت، مفهوم الزمن بين الأساطير والمأثورات الشعبية.

- لمياء عيطو, سرد الخيال العلمي(لدى فيصل الأحمر) دراسة نقدية, دار الأوطان للنشر والتوزيع, الجزائر, ط1, 2013,
- محمد عبد الخريوطي، محمد عزام وكتابة أدب الخيال العلمي، مجلة الخيال العلمي، وزارة الثقافة في الجمهورية العربية السورية، سوريا، العدد 47، 2013،
- محمد غنيمي هلال : النقد الأدبي الحديث ، نهضة مصر للطباعة والنشر والتوزيع ، د ط ، 2001 ، القاهرة ،
- محمود درويش، الجدارية، دار النشر رام الله، فلسطين، دط، 2013م
- محمود قاسم, الخيال العلمي ومصطلحات وأسماء, المكتبة الأكاديمية, القاهرة, ط1, 2009, ص14
- مصطفى عطية جمعة، ما بعد الحداثة في الرواية العربية الجديدة، (الذات، الوطن، الهوية)، الوراق للنشر والتوزيع، عمان، ط، 2011
- مها حسن القصراوي : الزمن في الرواية العربية ، المؤسسة العربية للدراسات والنشر ، بيروت ، لبنان ، ط1 ، 2004
- واسيني الأعرج: مجمع النصوص الغائبة, أنطولوجيا الرواية الجزائرية التأسيسية, التأصيل الروائي, الفضاء الحر الجزائر, 2007
- ينظر, الدكتور سعيد جبار, من السردية إلى التخيلية, بحث في بعض الأنساق الدلالية في السرد العربي, منشورات ضفاف, دا ر الأمان, الرباط, ط1, 2013

❖ **المجلات والجرائد:**

- عصام بهى،رواية الخيال العلمي ورؤى المستقبل،مجلة فصول، م2،العدد4،يناير ،مارس 1982.
- بشير يخلف، الكتابة في البوح والإمتاع، مجلة ثقافة ع3، 4 مارس 2004.

- د.قاسم قاسم : الخيال العلمي في أسئلة وأجوبة ،مجلة الخيال العلمي ، العدد12، سوريا، تموز 2009
- حوار مع فيصل الأحمر, تحت عنوان: مشروع الخيال العلمي بين الواقع والخيال, أجرته نوارة لحرش, نشر بجريدة النصر بتاريخ: الثلاثاء 29 سبتمبر 2015
- حوار مع د, طالب عمران اجرته صحيفة (الوطن) العثمانية في عددها الصادر بتاريخ 2003/2/2م
- حميد الحميداني، أدبية السرديين بلاغة الصورة والمنظور السردي، مجلة بلاغات محور: بلاغة الرواية، مجلة متخصصة في تحليل الخطاب تصدر عن مجموعة من الباحثين في البلاغة والأدب، القصر الكبير، المغرب، ج 1، شتاء 2009
- سعاد العبد, قصص الخيال العلمي كمدخل للتدريس, مجلة ينابيع(التربية), العدد4, فلسطين,
- مجلة شؤون ثقافية, العدد31, سنة 2010, ليبيا, مقال بعنوان: في رواية الخيال العلمي, محسن الرملي.
- محمد الرملي،رواية الخيال العلمي:خصائصها إشكالياتها وأسئلة المستقبل،مجلة شؤون ثقافية العدد 31، ليبيا ،أكتوبر 2010
- محمد الباقر الحاج يعقوب, التصور الإسلامي للعلم وأثره في إدارة المعرفة, مجلة الإسلام في أسيا,ع4, ماليزيا ديسمبر 2011,

❖ **رسائل ماستر وماجستير ودكتوراه :**

- سارة غسام ،جدلية الواقع والمتخيل في رواية شاهد العتمة ،مذكرة الماستر في الآداب واللغة العربية ، جامعة محمد خيضر ، بسكرة 2015 .2016،
- سعاد عريوة, مكونات السرد وخصائصه في رواية الخيال العلمي, نقلا عن: جون جري فيس,ثلاث رؤى للمستقبل, أطروحة دكتوراه في الأدب العربي, جامعة محمد بوضياف, المسيلة, 2018/2017,

- فيصل نوي : سيمولوجية الشخصيات الروائية في رواية إلهة الشدائد لياسمينة خضراء ، رسالة ماجيستير ، 2015/2014 ، جامعة الحاج لخضر ، باتنة
- محمد عبد الله الياسين، الخيال العلمي في الأدب العربي الحديث في ضوء الدراسات المقارنة، أطروحة جامعية لنيل درجة الماجستير في اللغة العربية وأدانها، جامعة البعث 2008

- محي الدين كلاب, فعالية برنامج قائم على الخيال العلمي, مذكرة ماجستير, الجامعة الإسلامية بغزة, غزة, 2016,

❖ **المواقع:**

- جميلة محمد المحمد، ماذا تعرف عن (أدب الخيال العلمي)، مجلة الحوار، الجمعة 3) يونيو 30:00 :20 2015 . موقع www.alhiwarmazine.blogspot.com
- رجب سعد السيد: الثقافة الغائبة, موقع(www . arabwce kdbooks.com).

- حوار مع نهاد شريف اجراه شوقي بدر يوسف, موقع (أسلام أو نلاين)

❖ المراجع المترجمة :

- أميت جواسوامي: العلم والخيال العلمي يتظافران على استشراف الواقع, رسالة البونسكو, تصدرها منظمة الأمم المتحدة والثقافة , اليونسكو, نوفمبر, 1984
- جان غاتينيو,أدب الخيال العلمي, ترجمة مثيل خوري, دار طلال للدراسات والترجمة والنشر, دمشق،ط1, 1990,
- ديفيد سيد, الخيال العلمي مقدمة قصيرة جدا, ترجمة نيقين عبد الرؤوف مؤسسة هنداوي للتعليم والثقافة, القاهرة, د, ط1 2016,
- روبرت سكولز وآخرون: أفاق أدب الخيال العلمي, ترجمة حسن حسين شكري, الهيئة المصرية العامة للكتاب 1996
- فالنتينا ايفاشيفا: الثورة التكنولوجية والأدب, ترجمة, عبد الحميد سليم, الهيئة المصرية العامة للكتاب, القاهرة 1958
- محمد عزام, الخيال العلمي في الأدب, دار طلاس للدراسات والترجمة والنشر, دمشق,سوريا, ط1, 1994,
- هنجر،القصة العلمية الحديثة إلى أين؟،ترجمة : ماجدة جوهر ، مجلة الفكر المعاصر ، العدد 52،يونيو 1969.

❖ **القواميس والمعاجم :**

- ابن منظور , لسان العرب, مادة خيل,ج4 , دار الصادر, بيروت, ط1,

الأجنبية :

- Miguel barcelo .paradojas ll ciencia en la cienia ficcion Ed .Equipo Sirius madrid 2005 .
- Patrik moore .ciencia y ficcion . Ed . Taurus
- see , don d'ammassam :encyclopedia of science fiction, facton file, inc, new York 2005.
- see ;Brian stable ford :science fact and science fiction,routedge, newyork,2006,
- see, George mann : the mammo th encyclo pedia of science fiction, Robinson, london,2001.

فهرس المحتويات

فهرس المحتويات :

العنوان	الصفحة
شكر وعرفان	
مقدمة	**أ – ج**
الفصل التمهيدي: مفاهيم نظرية حول مصطلح الخيال العلمي	
أولا:ماهية الخيال العلمي	**10-5**
1-مفهوم الخيال	**5**
2-مفهوم العلم	**6**
3-مفهوم الخيال العلمي	**10-8**
الفصل الأول : أدب ورواية الخيال العلمي	
أولا :نظرة على تاريخ أدب الخيال العلمي	**37-12**
1-تعريف أدب الخيال العلمي	**15**
2-نبذة تاريخية عن أدب الخيال العلمي	**15**
3-خصائص أدب الخيال العلمي	**25**
4-الخيال العلمي في الخطاب الروائي الجزائري	**29**
5- أدب الخيال العلمي عربيا	**36**
ثانيا: رواية الخيال العلمي	**47-38**
1-مفهوم رواية الخيال العلمي	**38**
2- خصائص رواية الخيال العلمي	**40**
3- رواية الخيال العلمي عند العرب والغرب	**42**
الفصل الثاني : البناء الداخلي لرواية أمين العلواني	

أولا : البناء الداخلي للشخصيات وأبعادها	**54-49**
1- البعد النفسي	**51**
2- البعد الجسمي	**52**
3- البعد الإجتماعي	**53**
ثانيا: علاقة الشخصية بالمكونات السردية	**65-54**
1-علاقة الشخصية بالزمن	**54**
2-علاقة الشخصية بالمكان	**64**
3-علاقة الشخصية بالحدث	**65**
4-علاقة الشخصية بالعنوان	**65**
ثالثا:اللغة في الرواية	**67-66**
الخاتمة	**70-69**
الملاحق	**75-72**
قائمة المصادر والمراجع	**83-77**
فهرس المحتويات	

ملخـــــــــص:

رواية الخيال العلمي من أكثر أنواع الروايات إثارة على الإطلاق خاصة تلك التي تحاول أن تمدنا بصورة واقعية عن مستقبلنا وتلك التي تفتح لنا أبواب الزمن لنسافر معها في رحلة طويلة إلى المستقبل المجهول في محاولة لاكتشاف خباياه و توقع ما سيحدث ،إذ تعد روايات الخيال العلمي أحد أنواع الروايات التي يعتمد فيها الكاتب على استسقاء الأحداث من خياله ،إضافة إلى اعتماده على بعض نظريات العلوم الأخرى وعلى هذا النحو نجد الروائي فيصل الأحمر أبدع في هذا المجال بروايته " أمين العلواني " التي تعتبر تأملية فلسفية تنظر في جوهر الأدب والفن .

وقد تضمن هذا العمل فصلا تمهيديا وفصلين حيث قدم الفصل التمهيدي مفاهيم نظرية حول مصطلح الخيال العلمي أما الفصل الأول تناول أدب الخيال العلمي من خلال تحديد مفاهيم وخصائص والثاني تناول البنية في رواية أمين العلواني أبعاد الشخصيات و الزمن والمكان و العنوان ثم اللغة .

وأتممنا العمل بخاتمة شملت خلاصة البحث و أهم استنتاجاته

الكلمات المفتاحية : الخيال– العلم– الخيال العلمي– رواية –فيصل الأحمر.

Résumé:

Le roman de science-fiction est l'un des types de romans les plus passionnants de tous Surtout ceux qui essaient de nous donner un avis réaliste sur notre avenir

et ceux qui nous ouvrent les portes du temps pour voyager avec eux sur un voyage long vers l'avenir inconnu dans une tentative de découvrir ses experts et de prédire ce qui se passera

Les romans de science-fiction sont l'un des types de romans qui sont adoptés Par l écrivain de son imagination

, en plus de s'appuyer sur d'autres théories scientifiques et ainsi de suite sur le chemin, nous trouvons le romancier Faisal Al-Ahmar créatif dans ce domaine avec son roman

" Amin Al-Alwani", considéré comme une réflexion philosophique, se penche sur l'essence de la littérature et de l'art.

Ce travail continent un chapitre d'introduction et deux autres chapitres où le chapitre d'introduction a introduit des concepts theoriques sur la science-fiction en générale

Le premier Chapitre traitant de la littérature de science-fiction en définissant ses concepts et ses caractéristiques

Le second portait sur la structure dans le roman d'Amin Al-Alwani, les personnages , le temps, le lieu, le titre, puis la langue.

Nous avons conclu par la conclusion de la recherche et en citant les mots clés les plus importantes: Science-fiction - science-fiction - roman de Faisal Al Ahmar